الضعيف من

قصة الإسراء والمعراج

بقلم

عمرو عبد المنعم

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتوزيع . والتحقيق

شارع المديرية تليفون ٣٢١٥٨٧ - ص . ب ٤٧٧

الضعيف من

قصة الإسراء والمعراج

بقلم

عمرو عبد المنعم

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتوزيع . والتحقيق

شارع المديرية تليفون ٣٢١٥٨٧ - ص . ب ٤٧٧

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات:
طنطا ش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

« **أما بعد** » :

فإن حادثة الإسراء والمعراج من أعظم الحوادث التاريخية التى وقعت فى عصر الإسلام وذلك لعدة أمور :

أولها : أن هذه الحادثة العظيمة لم تكن من الحوادث التاريخية الأرضية(١) فحسب ، بل كانت حادثة فريدة من نوعها ، فقد ارتبط جزء منها بالأرض ، وهو جزء الإسراء إلى المسجد الأقصى ، وارتبط الجزء الثانى منها بالسماء ، وهو جزء المعراج إلى السماوات العُلَى ، ومثل هذا لا يتوفر فى باقى الأحداث التاريخية .

ثانيها : أن هذه الحادثة لم تكن مجرد حادثة تاريخية اهتم العلماء بتأريخها ، بل كانت معجزة كبرى ، دلّت على صدق النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وصحة رسالته ، بعد ما كذبه المشركون .

ثالثها : أن التصديق بهذ الحادثة العظيمة ، وبما وقع فيها مما ورد ذكره فى الأحاديث الصحيحة من أهم معتقدات أهل السنة والجماعة .

---

(١) أى التى ارتبط وقوعها بمكان معين على الأرض .

ولهذه الأسباب فقد كنا بدأنا تأريخ هذه الحادثة العظيمة بحسب ما ورد ذكره فى الأحاديث الصحيحة ، فكان من مَنّ الله سبحانه وتعالى علينا أن اتممنا الجزء الأولى من هذا البحث ، وهو :

« الصحيح من قصة الإسراء والمعراج » .

وهذا الجزء وإن كان من الأهمية بمكانة كبيرة ، إلا أننا وجدنا أن الفائده سوف تكمل بإفراد جزء آخر نجمع فيه الضعيف من الأخبار والأقوال والقصص مما ورد فى هذه الحادثة .

فهذه الحادثة كما قلنا تحتل مكانة عظيمة فى نفس كل مسلم ، فيجب ألا يعتقد فيها المسلمون إلا ما ورد فى الأحاديث الصحيحة مما يتعلق بمهما تها ومشاهدها .

ولأن بعض رواة الأخبار كان قد أصابهم الضعف فى الحفظ والإتقان فرووا بعض الأخبار أو كثيراً منها – بحسب هذا الضعف – على التوهم فأخطأوا فيها ، فجعلوها ثقة عن ثقة ، وفى حقيقة الأمر أن مدار الحديث أو الخبر على ضعيف من حيث الحفظ أو العدالة ، ولأن بعضهم كانوا ممن امتهنوا مهنة القصص ، فأنشأوا المتون ، وألزقوا إليها الأسانيد ، فنسبوا إلى النبى ﷺ ما لم يقله أو يفعله مما يختص بهذه الحادثة العظيمة ، ولأن البعض الآخر كان ممن يكيد للإسلام والمسلمين ، فوضع على النبى الأحاديث التى توهن العقيدة الإسلامية فى نفوس المسلمين :

من أجل ذلك كان من الضرورى جداً ، بل ومن الحتم اللازم أن نتتبع الأخبار الضعيفة والواهية ، والموضوعة التى رويت فى فضل الإسراء والمعراج ، أو فى ذكر مشاهده ، أو فى نسبة بعض الأحداث أو

المشاهد التى لا يصح نسبتها إليه .(١) .

فإن قيل: ما السبب الباعث على هذا ؟ وما الفائدة المرجوة منه ؟

فالجواب :

أن السبب الباعث على هذا يكمن فى خطورة رواية هذه الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة دون التنبيه على ضعفها ، خصوصاً إذا كانت تختص بحادثة لها أثر عميق فى اعتقاد المسلمين ، فمما لا شك أن الأخبار الضعيفة، والموضوعة لا يقف على ضعفها – كما لا يقف على صحة الصحيح منها – كل أحدٍ من المسلمين ، بل من له دراية هذا فى العلم وطول ممارسة تتعنى عليه بعض العلل فلا يعرفها إلا بشق النفس .

فإذا كان الأمر كذلك ، وانتشر ذكر هذه الأخبار الضعيفة والموضوعة بين عوام الناس ، فلا شك أن كثيراً منهم سوف يعتقد ما لا يجوز اعتقاده ، أو يعمل بما لا يجوز العمل به وهذا حرام ، فالاعتقاد والعمل توقيفيان على الكتاب وصحيح السنة .

وأما الفائدة المرجوة من ذلك:

فهى معرفة الشر لتوقيه ؛

وكما قيل :

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه
ومن لا يعرف الخير من الشر يقع فيه .

---

(١) ومما تجدر إليه الإشارة هنا أنى كنت قد قمت بجمع هذا البحث بجزئيه الأول والثانى بطلب من قسم التحقيق بدار الصحابة للتراث ،وذلك لرغبة الدار فى نشر العلم النافع والوقوف على الصحيح من المسائل الشرعية التى اختلف فيها الحق بالباطل ولا يُعْدم الخير من هذا أبداً ، فجزاهم الله خيراً .

ولنا فى صحابة رسول الله ﷺ أسوة حسنة فى سؤال بعضهم عن الشر لتوقيه.

فقد صح عن حذيفة بن اليمان – رضى الله عنه – أنه قال :

كان الناس يسألون رسول الله الخير ، وكنت أسأله الشر مخافة أن يدركنى(١).

فمن أجل ذلك كله :

استعنت بالله سبحانه وتعالى على جمع هذا الجزء الذى يتضمن كثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة المتعلقة بحادثة الإسراء والمعراج ، وقد سلكت فى ترتيبها طريقة المسانيد ، فذكرت فى مسند كل صحابى ما ورد عنه فى ذلك ،مع بيان درجة كل خبر من هذه الأخبار ، وذكر طرقه وعلله.

وقد رتبتها هجائيًا حسب حروف المعجم ، ورتبت أطراف هذه المتون هجائيًا فى فهرس أطراف الحديث الملحق بأخر الكتاب .

وجعلت هذا الباب أوّل أبواب هذا الكتاب لأنه بمثابة الأصل للأبواب التالية ، ففى البابا الثانى جمعت أكثر الأقوال المرجوحة المتعلقة بالإسراء والمعراج ، مع الإشارة إلى أدلتها التى استدل بها العلماء على صحتها ، وبينت ضعفها إما من حيث الإسناد ، فبا لإحالة إلى رقم الخبر من الباب الأول، وإما من حيث الاستدلال بالمتن ، فبينت علة ضعف الاستدلال ، ثم ذيلت كل قول مرجوح بالصحيح الراجح فى هذه المسألة ، وأحلت على موضع بسطه من الجزء الأول من هذا البحث ، وهو .

« الصحيح من قصة الإسراء والمعراج » .

---

(١) حديث صحيح متفق عليه .

ثم أفردت بابًا ثالثًا – وهو الأخير من هذا الكتاب – فى ذكر بعض القصص المنسوبة إلى بعض الصحابة والتابعين مما ورد ذكرها فى الإسراء والمعراج ، واختصصت إحدى هذه القصص – وهى قصة الإسراء والمعراج المنسوبة لابن عباس زورًا بهتانًا – بالدراسة والنقد ، وإثبات عدم صحة نسبتها إلى راويها ، مع نقد بعض نصوصها ، وبيان مخالفتها للأحاديث الصحيحة .

هذا وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعل عملى هذا خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يكون فى ميزان حسناتى يوم القيامة ، وأن ينفعنى به وسائر المسلمين .

إنه على كل شىء قدير

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

وسلم

وكتب

أبو عبد الرحمن

عمرو بن عبد المنعم بن سليم

# # #

الباب الأول :
الأحاديث الضعيفة والموضوعة
فى
الإسراء والمعراج

اعلم – أخى المسلم – رحمنى الله وإياك :

أن الأحاديث الضعيفة والموضوعة لهي من أشد الأمراض التى تصيب جسد الأمة الإسلامية فتكًابها وضراوة عليها ، فالأحاديث الضعيفة والموضوعة ليست إلا أقوال نسبت إليه ﷺ لم يقلها قط ، أو أفعال نُسبت إليه عليه السلام ، ولم تصدر عنه قط .

ولأن المسلمين قد اعتقدوا تعظيم النبى صلى الله عليه وآله وسلم باتباع ما يصدر عنه من قول أو فعل ، خصوصًا إذا ورد فى فضل ذلك ثواب عظيم، تجد أكثرهم يتبعون ما يرد فى ذلك من صحيح أو ضعيف ، والسبب فى ذلك أن التمييز بين صحيح الأخبار وضعيفها ، علم لا يؤتاه إلا من تخصص فى علم الحديث الشريف ، ومارسه كثيراً وعكف على جمع الطرق والروايات ومعرفة العلل فترة ليست بالقصيرة .

ومما لا شك أن العمل بالأحاديث الضعيفة والموضوعة فيه خطر عظيم من وجوه عدة :

أولها : أن العمل بالضعيف أو الموضوع مع اعتقاد نسبته إلى النبى ﷺ – أى أنه صدر عنه ﷺ قولاً أو فعلاً – يخشى على فاعله دخوله فى عموم قول النبى ﷺ :

« لا تكذبوا عليَّ فإنه من يكذب عليَّ يلج النار » .(١) .

(١) حديث صحيح متفق عليه .

وأما إذا عَلِمَ ضعفه ، وأصر على العمل به ، فهو أشد حرمة .

لقوله عليه الصلاة والسلام :

« من حَدَّث عن بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » (١).

والعمل به مع اعتقاد ضعفه أشد بكثير من التحديث به ونسبته إلى النبي ﷺ .

ثانيها : أن في العمل بالضعيف أو الموضوع مخالفة لأمر الله سبحانه وتعالى وأمر رسوله ﷺ بالاتباع فقد قال تعالى :

﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ (الحشر : ٧).

وقال ﷺ :

« عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها » (٢) .

وكان ﷺ إذا خطب يقول :

« خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد » (٣)

ولا شك أن اتباع هذا الأمر لا يكون إلا بالعمل الصحيح الثابت عنه ﷺ ، ونبذ الضعيف والموضوع المنسوب إليه ﷺ .

ثالثها : أن العمل بالضعيف والموضوع توهن عقيدة المسلم ،وذلك لماتبثه هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة من بدع تتعلق بالعقائد والأحكام .

---

(١) **حديث صحيح** ، وقد سبق تخريجه والكلام على طرقه في « الصحيح من قصة الإسراء والمعراج » .

(٢) **حديث صحيح** .

رواه الإمام أحمد والأربعة ،وقد جمعت طرقه في حاشيتي على كتاب « المذكر والتذكير والذكر » .

(٣) **حديث صحيح** . رواه مسلم (٢/٥٩٢) ، والنسائي (٣/١٨٨) ، وابن ماجة (٤٥) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

ولا شك أن البدع إذا انتشرت أميتت السنن.

وقد قال أحد السلف الماضيين :

« **ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها ، ثم لا يعيدها إليهم إلى يوم القيامة** » [1].

رابعها : أن التصديق بالضعيف والموضوع يجعل ديننا دين خرافة ، وقد تجلى هذا جداً في الأحاديث الموضوعة في الإسراء والمعراج ، أو في ثواب بعض الطاعات ، كتلك التي تروى في فضل من يقول لا إله إلا الله ، فإنه يخرج من فمه طير أخضر يصعد إلى السماء السابعة ، فيأتي العرش فيظل يستغفر لصاحبه حتى يموت أو إلى يوم القيامة .

فلا شك أن هذا الخبر وغيره مما هو على شاكلته يظهر الإسلام على أنه دين خرافة والعياذ بالله .

خامسها : أن العمل بالضعيف والموضوع إنما هو عمل بأقوال ضعيفة منسوبة إلى من وضعها ، ولعل من وضعها كان من الزنادقة أو الملاحدة فيبث في اعتقاد المسلمين ما ليس منه .

من أجل هذه الأخطار وغيرها فقد اهتم كثير من علماء المسلمين متقدمين ومتأخرين ومعاصرين بالتصنيف في هذا المضمار ، من حيث جمع الأحاديث الضعيفة والموضوعة تحذيراً منها ، وتنبيهاً عليها ، لئلا يغتريها من لا علم له بالحديث وصناعته ، فيعتقد ثبوتها وضرورة العمل بها .

فمن العلماء المتقدمين الذين صنفوا في هذا المضمار :

– الإمام الحافظ الجهبذ ، إمام الدنيا ، حافظ الملة في عصره أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، وله في ذلك ما رواه عنه تلاميذه –كابنه عبد الله

---

(١) رواه الدارمي في « السنن» (٩٩) بسند صحيح عن حسان بن عطية .

وأبو داود ، وإسحاق بن هانيء النيسابورى وغيرهم - من كلامه على علل كثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

- وأبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم ، وله فى ذلك « علل الحديث» ، ويكثر فيه من الرواية عن أبيه وأبى زرعة الرازيان فى بيان علل الأحاديث، وسبب ضعفها .

- والإمام الترمذى ، وله « العلل الصغير » ، و« العلل الكبير » ، ويُكثر فيهما من الرواية عن الإمام البخارى .

- والحافظ على بن المدينى ، وله « العلل الصغير » ، وكذلك ،« العلل الكبير » .

ومنهم كذلك :

- الإمام الحافظ الكبير على بن عمر الدارقطنى ، وله « العلل » ، وهو مصنف نافع جداً .

ومن المتأخرين :

ابن القيسرانى والإمام السيوطى ، وملا على القارى ، وغيرهم .

ومن المعاصرين :

الشيخ العلامة محدّث الشام محمد ناصر الدين الألبانى ، الذى أحيى الله به هذا العلم ، ، وسلسلته فى الأحاديث الضعيفة أشهر من أن تُذْكر .

وقد أحببنا التشبه بهؤلاء الأجلة ، الذين حفظ الله بهم الملة والدين ، فى جمع ما يتيسر جمعه من الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة فى الإسراء والمعراج ، تنبيها على ضعفها ، وتحذيراً من اعتقاد ما ورد فيها أو العمل بما تضمنته من الطاعات التى لا تثبت .

وقد راعينا ترتيبها حسب مسانيد الصحابة على حروف المعجم .

ونبدأ بـ :

مسند أنس بن مالك
- رضى الله عنه -

١ – أخرج عبد الرزاق فى « تفسيره » (٢/٣٧٢) :

عن معمر ، عن قتادة ، عن أنس ، قال .

أتي النبى ﷺ بالبراق ليلة أسرى به مسرجًا ملجمًا ليركبه ، فاستصعب عليه فقال له جبريل ، ما يحملك على هذا ؟ فوالله ما ركبك أحد قط أكرم على الله منه ، فارفضّ عرقًا .

حديث منكر :

ورواه الترمذى فى « الجامع » (٣١٣١) :

حدثنا إسحاق بن منصور ،أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر به .

ورواه الآجرى فى « الشريعة » (ص ٤٨٨) :

حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطى ، قال : حدثنا محفوظ بن أبى توبة ، قال ، حدثنا عبد الرزاق به .

قال الترمذى :

« هذا حديث غريب ، ولا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق » .

قلت : يشير الترمذى بذلك إلى نكارة متنه و إسناده ، فأما نكارة الإسناد ، فلتفرد عبد الرزاق به عن معمر، ولتفرد معمر به عن قتادة .

فأمـا عبد الرزاق فـهو من الأثبـات ، إلا أنه اختلط بأخـرة ، وكان يلقن فيتلقن ، وأما معمر فضعيف في روايته عن قتادة .

قـال الدارقطني في « العلل » - كمـا في « شرح علل الترمذي » لابن رجب (صـ٢٨٤) - :

« معمر سيئ الحفظ لحديث قتادة والأعمش » .

وقال ابـن أبي خيثمة : سـمعت يـحيى بن مـعين ، قال : قـال معـمر : جلست إلى قتادة وأنا صغير ، فلم أحفظ عنه الأسانيد .

٢ - وأخرج الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٣٠/٥) من طريق :

أبي عبـد الله أحمد بن محـمد النزلي ، حدثنا أبو علي أحـمد بن علي الأنصاري - من ولد أنس بن مالك - ، حدثنا محـمد بن عبد الله - صاحب الشامـة - ، حدثنا هـيثم [1] ، عن حـميد ، عن أنـس بن مالك ، قـال : قـال رسول الله ﷺ :

« لما أسـرى بي إلى السمـاء قربني ربي تعـالى ، حتى كـان بيني وبينه كقاب قوسين أو أدنى - لا بل أدنى - ، وعلمني السمات ، قال : يا حبيبي مـحمـد ، قلت : لبيك يارب ، قال : هل غـمك أن جعـلتك آخر النبـيين ، قال: يارب لا ، قال : حبيبي ، فهل غم أمتك أن جعلتهم آخر الأمم ، قلت : يارب لا ، قال : أبلغ أمتـك عني السلام ، وأخبرهم أني جعـلتهم آخر الأمم لأفضح الأمم عندهم ، ولا أفضحهم عند الأمم » .

حديث موضوع :

أخرجه ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٨٢/١) من طريق الخطيب،

وأعله بجهالة النزلى ، والأنصارى ، وصاحب الشامة .

وهو كما قال ، فقد بحثت لهم عن تراجم ، فلم أجد من ترجم لهم أو أذكرهم بجرح أو تعديل إلا النزلى هذا فقد ذكره الخطيب فى « تاريخه » (١٣٠/٥) وروى له هذا الحديث ، ولم يورد فيه جرحًا ولا تعديلاً .

٣ – وأخرج – كذلك – فى « تاريخ بغداد » (١٧٣/١١) من طريق :

ابن عدى ، حدثنا عيسى بن محمد بن عبد الله أبو موسى البغدادى –

بدمشق – حدثنا الحسين بن إبراهيم البابى ، حدثنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : قال النبى ﷺ :

« لما عُرِجَ بى رأيت على ساق العرش مكتوبًا لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أيدته بعلى نصرته بعلى » .

حديث موضوع :

والمتهم به الحسين بن إبراهيم البابى ، قال ابن عدى والخطيب : «مجهول» .

وقد عزى الحافظ الذهبى فى « الميزان » (٥٣٠/١) هذا الحديث إلى ابن عدى ، ثم قال : « وهذا اختلاق » ، ونقل الحافظ ابن حجر فى «اللسان» (٣٣١/٢) عن ابن عدى قوله : « هذا حديث باطل » .

ولم أقف على هذه الرواية فى النسخة المطبوعة من كتاب « الكامل»، وهى غير متقنة، وكثيرة التحريفات ، والتصحيفات والسقط .

وقد روى من حديث أبى الحمراء – رضى الله عنه – وسوف يأتى ذكره إن شاء الله تعالى .

٤ – وروى القاسم بن إبراهيم الملطى : حدثنا لوين ، حدثنا سويد بن عبد العزيز ، عن حميد ، عن أنس ، عن النبى ﷺ ، قال :

« انتهيت ليلة أُسرى بى إلى السماء ، فرأيت ربى ، بينى وبينه حجاب بارز ، فرأيت كل شىءٍ منه حتى رأيت تاجًا مخوَّصًا » .

حديث موضوع :

أورده الذهبى فى ترجمة القاسم بن إبراهيم الملطى من « الميزان » (٣/٣٦٧) ، وقال : « أتى بطامة لا تطاق » ثم ذكر له هذا الحديث .

وعزاه الشوكانى فى « الفوائد المجوعة » إلى الخطيب ، ولم أجده فى «تاريخ بغداد » ، لا فى ترجمة القاسم ولا فى غيرها .

وآفة هذا الإسناد القاسم بن إبراهيم الملطى – هذا – ، قال الدارقطنى: «كذاب» ، وقال الخطيب البغدادى : « كان كذابًا أفاكًا يضع الحديث ، روى عنه الغرباء عن أبى أمية المبارك بن عبد الله ، وعن لوين عن مالك عجائب من الأباطيل » .

وفى الحديث نكارة شديدة من حيث المتن ، ولم يصح أن النبى ﷺ قد رأى ربة فى معراجه إلى السماوات العلى ، كما بيناه تفصيلاً فى الكتاب الأول :« **الصحيح من قصة الإسراء والمعراج** » .

٥– وأخرج سعيد بن منصور فى « سننه » – كما فى « فتح البارى » (٧/١٥٧)– :

حدثنا الحارث بن عبيد ، عن أبى عمران الجونى ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« بينا أنا قاعد إذ جاء جبريل عليه السلام ، فوكز بين كتفىّ ، فقمت إلى شجرة فيها كوكوى الطير ، فقعد فى أحدهما ، وقعدت فى الآخر

فنمت ، وارتفعت حتى سُدْت الخافقين ، وأنا أقلب طرفى ، ولو شئت أن أمس السماء لمسست ، فالتفت إلى جبريل فكأنه حلس لاطىء ، فعرفت علمه بالله عليّ ، وفُتِحَ لى باب من من أبواب السماء ، فرأيت النور الأعظم ، وإذا دون الحجاب رفرف الدُرّ والياقوت ، وأوحى إليَّ ما شاء أن يوحى » .

حديث منكر :

ورواه البزارفى « مسنده » (كشف الأستار : ٥٨) :

حدثنا سلمة بن شبيب ، حدثنا سعيد بن منصور به .

وقال : « وهذا لا نعلم رواه إلا أنس ، ولا رواه عن أبى عمران إلا الحارث ، وكان بصريًا مشهوراً » .

قلت : الحارث بن عبيد ضعيف الحديث ، قال الإمام أحمد : «مضطرب الحديث » ، وقال ابن معين : « ليس بشىء ».

وقال الحافظ ابن حجر : « ذكر الدارقطنى علة له تقتضى إرساله » .

وكذلك فالمتن فيه نكارة شديدة .

فإذا علمت ذلك ، اتضح لك أنه لا حجة للذهبى فى تحسين هذا الحديث - كما فى « تاريخ الإسلام » (١/٢٥١) - .

٦ - وأخرج الإمام أحمد - رحمه الله - فى « مسنده » (٣/١٢٠، ٢٣١) من طريق :

حماد بن سلمة ، عن على بن زيد ، عن أنس بن مالك :

عن النبى ﷺ قال :

« مررت ليلة أسرى بى على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار ، قال : قلت : من هؤلاء ؟ قالوا خطباء من أهل الدنيا ، كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب ، أفلا يعقلون » .

حديث ضعيف :

قلت : وهذا إسناد ضعيف لضعف على بن زيد بن جدعان .

ورواه عبد الزراق فى « تفسيره » (٢/٣٧٣) :

عن جعفر بن سليمان ، عن عمر بن نبهان ، عن قتادة ، عن أنس به .

وفيه عمر بن نبهان وهو ضعيف .

٧ – وأخرج ابن جرير الطبرى فى « تفسيره» (١٥/٥) ، والبيهقى فى « الدلائل » (٢/١١٣) من طريق :

عبد الله بن وهب ، قال : حدثنى يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى عن أبيه ، عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبى وقاص ، عن أنس بن مالك –رضى الله عنه – قال :

« لما جاء جبريل بالبراق إلى رسول الله ﷺ :فكأنها أصَّرتْ أُذنيها، فقال لها جبريل : مه يا بُراق ، فوالله إن ركبك مثله ، فسار رسول الله ﷺ فإذا هو بعجوز على جنب الطريق ، فقال : ما هذه يا جبريل ؟ قال جبريل : سر يا محمد ، فسار ما شاء الله أن يسير ، فإذا هو بشىء يدعوه متُنحيًا عن الطريق ، يقول : هَلُمَّ يا محمد ، فقال له جبريل : سِر يامحمد ، فسار

ما شاء الله أن يسير ، قال : فلقيه خلق من الخلق ، فقالوا : السلام عليك يا أوّل ، السلام عليك يا أخر ، السلام عليك ياحاشر ، فقال له جبريل : ارددِ السلام يا محمد ، فَردَّ السلام ، ثم لقيه الثانية ، فقال له : مثل مقالته الأولى ، ثم الثالثة كذلك ، حتى انتهى إلى بيت المقدس ، فعرض عليه الماء والخمر واللبن ، فتناول رسول الله ﷺ اللبن ، فقال له جبريل : أصبت الفطرة ، ولو شربت الماء لغرقت أمتك ، لو شربت الخمر لغويت وغوت أمتك ، ثم بُعِثَ له آدم فمن دونه من الأنبياء ، فأمهم رسول الله ﷺ تلك الليلة ، ثم قال له جبريل : أما العجوز التى رأيت على جنب الطريق فلم يبق من الدنيا إلا ما بقى من عمر تلك العجوز ، وأما الذى أراد أن تميل إليه، فذاك عدو الله إبليس ، أراد أن تميل إليه ، وأما الذين سلّموا عليك فإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام » .

حديث منكر :

قال الحافظ عماد الدين بن كثير - رحمه الله - فى « تفسيره » (٥/٣):

« فى بعض ألفاظه نكارة وغرابة » .

قلت : هاشم بن عتبة بن أبى وقاص لا يصح له سماع من أنس بن مالك - رضى الله عنه - ، وعامة روايته عن التابعين .

وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله والد يعقوب بن عبد الرحمن ، ترجم له ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٢٨١٢/٢) ، وذكر رواية مالك بن أنس ومحمد بن إسحاق وسفيان بن عيينة عنه ، ونقل عن ابن معين

قوله : « عبد الرحمن بن محمد بن عبد القارى ثقة » .

٨ – وأخرج القاضى أبو الفرج المعافى بن زكريا فى المجلس الخامس والتسعين – كما فى « لسان الميزان » (٥/٣٧٤) – :

حدثنا الليث بن محمد أبو نصر المروزى ، حدثنى أبو الحسين بن صعصعة بن الحسين الرقى ، حدثنا محمد بن عنبسة بن حماد ، حدثنا أبى ، عن جعفر بن سليمان ، عن مالك بن دينار ، عن أنس – رضى الله عنه – ، عن النبى ﷺ ، قال :

« لما عُرِجَ بى إلى السماء ، بكت الأرض من بعدى ، فنبت اللصف من مائها ، فلما رجعت قطر من عرقى على الأرض ، فنبت ورد أحمر ، ألا من أراد أن يشم رائحتى فليشم الورد الأحمر » .

حديث موضوع :

وأخرجه ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٣/٦٢) ، وقال :

« فيه مجاهيل » .

وقال الذهبى فى « الميزان » (٣/٦٧٦) : « هذا كذب بيّن » .

وقال الحافظ ابن حجر فى « اللسان » (٥/٣٧٤) :

« حمل الذهبى فيه على محمد بن عنبسة ، ولم يبين وجهه ، فإن أباه والراوى عنه لا يعرف حالهما أيضًا ، فلعل الآفة من أحدهم » .

* * *

مسند بريدة بن الحصيب

- رضى الله عنه -

٩ - وأخرج الترمذى فى « الجامع » (٣١٣٢) من طريق :

أبى تميلة - يحيى بن واضح - ، عن الزبير بن جنادة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لما انتهينا إلى بيت المقدس ، قال جبريل بإصبعه ، فخرق بها الحجر ، وشَدَّ به البراق » .

حديث منكر :

ورواه البزار فى « مسنده » - كما فى « تفسير ابن كثير » (٣/١٠) - والحاكم فى « المستدرك » (٢/٣٦٠) من طريق :

أبو تميلة - يحيى بن واضح - ، عن الزبير بن جنادة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، مرفوعًا به .

قال الترمذى : « هذا حديث غريب » (١) .

وقال البزار : « لا نعلم رواه عن الزبير بن جنادة إلا أبو تميلة ، ولا نعلم

(١) وقع فى « المطبوعة » : (حسن غريب) ، وفى تحفة الأشراف ، وتفسير ابن كثير : (غريب)، والمطبوعة بها تصحيفات وتحريفات وأخطاء كثيرة.

هذا الحديث إلا عن بريدة »

وخالفهما الحاكم ، فقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وأبو تميلة والزبير مروزيان ثقتان » ، ووافقه الذهبى !!

قلت : الزبير بن جنادة مجهول الحال ، قال أبو حاتم - كما فى «الجرح والتعديل » (١/٢/٥٨٢) - شيخ ليس بالمشهور ، وقد تفرد برواية هذا الحديث ، وهو مخالف لما روى بإسناد صحيح عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - مرفوعًا :

« أُتيت بالبراق - وهو دابة أبيض طويل ، فوق الحمار ، ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه - قال : فركبته ، حتى أتيت بيت المقدس ، قال : فربطته بالحلقة التى يربط به الأنبياء ... » [1].

وهو مخرج فى الكتاب الأول :

« الصحيح من قصة الإسراء والمعراج » .

---

(١) والغريب حقًا أن يصحح الشيخ حمود التويجرى هذا الحديث مع ما فيه من الضعف ليرد به على الدكتور أحمد شلبى فى إنكار ثقب جبريل للصخرة بإصبعه ، وشد البراق بها، فى كتاب « السراج الوهاج لمحو أباطيل الشلبى عن الإسراء والمعراج » (ص١٤) .

نعم شد البراق ثابت بأحاديث صحيحة ، ولكن ورد فيها أنه شُدَّ فى حلقة كان الأنبياء عليهم السلام يربطون بها ، فالحلقة كانت موجودة سلفًا ، ولم يحتج جبريل لثقب الصخرة ليشد بها البراق ، وهذا يدل على نكارة متن الحديث والله أعلم .

مسند شداد بن أوس
- رضى الله عنه -

١٠ - وأخرج البزار فى « مسنده » (كشف الأستار : ٥٣) ، والبيهقى فى « الدلائل » (٢/١٠٧) من طريق:

إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدى ، قال : حدثنا عمرو ابن الحارث ، عن عبد الله بن سالم الأشعرى ، عن الزبيدى محمد بن الوليد ابن عامر ، قال : حدثنا الوليد بن عبد الرحمن ، أن جبير بن نفير ، قال : حدثنا شداد بن أوس ، قال : قلنا يا رسول الله كيف أسرى بك ؟ قال:

« صليت لأصحابى صلاة العتمة بمكة ، وأتانى جبريل عليه السلام بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل ، فقال : أركب ، فاستعصت علىّ ، فدارها بأذنها ، ثم حملنى عليها ، فانطلقت تهوى بنا ، يقع حافرها حيث أدرك طرفها ، حتى بلغنا أرضاً ذات نخل فأنزلنى ، فقال : صل فصليت ، ثم ركبنا ، فقال : أتدرى أين صليت ؟ قلت : الله أعلم ، قال : صليت بيت لحم حيثُ وُلد عيسى عليه السلام - المسيح بن مريم - ثم انطلق بى ، حتى دخلنا المدينة من بابها اليمانى ، فأتى قبلة المسجد ، فربط به دابته ، ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر ، فصليت من المسجد حيث شاء الله وأخذنى من العطش أشد ما أخذنى ، فأتيت بإنائين ، فى أحدهما لبن ، وفى الآخر عسل ، أُرسل إلىّ بهما جميعاً ، فعدلت بينهما ، ثم هدانى الله عزو

جل، فأخذت اللبن فشربت حتى قرعت به جبينى ، وبين يدى شيخ متكىء على مثراة له ، فقال : أخذ صاحبك الفطرة ، إنه لُيهدى، ثم انطلق بى حتى أتينا الوادى الذى فى المدينة ، فإذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابىِ ، قلت : يارسول الله كيف وجدتها ؟ قال : مثل الحمة السخنة ، ثم انصرف بى ، فمررنا بعير قريش بمكان كذا و كذا ، وقد أضلّوا بعيراً لهم ، فجمعه فلان ، فسلمت عليهم ، فقال بعضهم : هذا صوت محمد ، ثم أتيت أصحابى قبل الصبح بمكة ، فأتانى أبو بكر - رضى الله عنه - فقال يارسول الله ، أين كنت الليلة ؟ فقد التمستك فى مكانك،فقال : علمتَ أنى أتيت بيت المقدس الليلة ، فقال : يارسول الله ، إنه مسيرة شهر ، فصفه لى ، قال : ففُتح لى صراط كأنى أنظر فيه ، لا يسلنى عن شىء إلا أنبأته عنه ، قال أبو بكر : أشهد أنك رسول الله ، فقال المشركون : انظروا إلى ابن أبى كبشة ، يزعم أنه أتى بيت المقدس الليلة ، قال : فقال : إن من آية ما أقول لكم أنى مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا ، قد أضلوا بعيراً لهم ، فجمعه فلان ، وإن مسيرهم ينزلون بكذا ، ثم بكذا ، ويأتونكم يوم كذا وكذا ، يقدمهم جمل آدم عليه مسح أسود وغرارتان سوداوان ، فلما كان ذلك اليوم : أشرف الناس ينتظرون ، حتى كان قريب من نصف النهار ، حتى أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذى وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

حديث منكر :

قال البيهقى ، « هذا إسناد صحيح » .

قلت : بل الإسناد ضعيف ، ففيه إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصى، قال الحافظ بن حجر فى « التقريب » (١/٥٤) : « صدق يهم كثيراً ، وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب » .

وكذلك فالمتن فيه نكارة شديدة ، ولذا قال الحافظ ابن كثير فى « تفسير القرآن العظيم » (٣/١٤):

« ولا شك أن هذا – أعنى الحديث المروى عن شداد بن أوس – مشتمل على أشياء منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقى ، ومنها ما هو منكر كالصلاة فى بيت لحم ، وسؤال الصديق عن نعت بيت المقدس ، وغير ذلك » .

مسند صهيب بن سنان
- رضى الله عنه -

١١ –وأخرج الحافظ الكبير أبو القاسم الطبراني – رحمه الله – فى «المعجم الكبير » (٤٦/٨) :

حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ، حدثنا أبو الأسود – النضر بن عبد الجبار – حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبى حبيب ، أن جعفر بن عبد الله أخبره ، انه سمع عبيد بن عمير الليثي يحدّث ، عن صهيب بن سنان ، قال:

لما عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء ثم الخمر ثم اللبن ، أخذ اللبن ، فقال له جبريل : أصبت أخذ الفطرة ، وبها غذّيت كل دابة ، ولو أخذت الخمر غويت وغوت أمتك ، وكنت من أهل هذه ، وأشار إلى الوادى الذى يُقال له وادى جهنم ، فنظرت فيه ، فإذا هو يلهب .

حديث منكر :

قال الهيثمى فى « مجمع الزوائد » (٧٨/١) : « فيه ابن لهيعة».

قلت : ابن لهيعة كان من حفاظ المصريين ، وحديثه حسن ، إلا أنه ابتلى بالاختلاط بعد احتراق كتبه ، ورواية النضر بن عبد الجبار لم أتبينها ، أكانت قبل الاختلاط أم بعده ، وكذلك فهو موصوف بالتدليس عن المجاهيل والهلكى ، ولا يُحتج بحديثه ما لم يصرح بالسماع ، وقد عنعن هذا الإسناد.

والمتن صحيح من غير رواية صهيب بن سنان ، إلا ذكر وادى جهنم ، فإنى لم أقف فيه على شىء صحيح ، إلا ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه رأى النار فى معراجه . والله أعلم .

مسند عبد الله بن أسعد بن زرارة
- رضى الله عنه -

١٢ - وأخرج الحافظ الكبير أبو بكر البزار فى « مسنده » (كشف الأستار : ٦٠) :

حدثنا عيسى بن موسى ، حدثنا يحيى بن أبى بكير ، حدثنا جعفر بن زياد الأحمر ، عن الهلال الصيرفى ، حدثنا أبو كثير الأنصارى ، حدثنا عبد الله بن أسعد بن زُرارة ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ليلة أُسرى بى انتهيت إلى قصر من لؤلؤة تتلألأ نوراً ، وأُعطيت ثلاثاً : إنك سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين » .

حديث منكر :

قال الهيثمى فى « مجمع الزوائد » (١/٧٨) :

« فيه هلال الصيرفى ، عن أبى كثير الأنصارى ، لم أر من ذكرهما» .

مسند عبد الله بن عباس
- رضي الله عنه -

١٣ - أخرج الإمام أحمد (١/٣٠٩ و ٣١٠) ، والبزار في «مسنده» (كشف الأستار : ٥٤) ، والحاكم (٢/٤٩٦) ، والبيهقي في «الدلائل» (٢/١٣٥) ، والذهبي في « تاريخ الإسلام » (١/٢٧٠) من طرق :

عن حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« لما كانت الليلة التي أُسري بي فيها أتت عليّ رائحة طيبة، فقلت : ياجبريل ما هذه الرائحة الطيبة ؟ فقال : هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها ، قال : قلت : وما شأنها ؟ قال : بينا هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم إذ سقطت المدرى من يديها ، فقالت : بسم الله ، فقالت لها ابنة فرعون : أبي ؟ قالت : لا ، ولكن ربي ورب أبيك الله ، قالت : أخبره بذلك ؟ قالت : نعم ، فأخبرته ، فدعاها ، فقال : يافلانة ، وإن لك ربًا غيري ، قالت: نعم ، ربي وربك الله ، فأمر ببقرة من نحاس ، أحميت ثم أمر بها أن تلقى هي وأولادها فيها ، قالت له : إن لي إليك حاجة، قال : وما حاجتك ، قالت : أُحب أن تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد ، وتدفننا ، قال : ذلك لك علينا من

الحق ، قال : فأمر أولادها فألقوا بين يديها واحداً واحدًا ، إلى أن انتهى ذلك إلى صبى لها مرضع ، وكأنها تقاعست من أجله، قال : ياأمه اقتحمى ، فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فاقتحمت» .

قال ابن عباس : تكلم أربعة صغار : عيسى بن مريم عليه السلام ، وصاحب جريج ، وشاهد يوسف ، وابن ماشطة ابنة فرعون .

حديث منكر :

قال البزار: « لا نعلمه يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ من وجه متصل إلا بهذا الإسناد » .

وصححه الحاكم ، وأقره الذهبى ، وحسنه فى « تاريخ الإسلام » .

وقال ابن كثير فى « تفسيره » (١٥/٣) :

« إسناد لا بأس به ، ولم يخرجوه » .

قلت : بل الحديث منكر من جهة المتن والإسناد .

عطاء بن السائب وإن كان ثقة إلا أنه كان قد اختلط فى آخر عمره ، وسماع حماد بن سلمة منه قبل الاختلاط وبعده .

قال العقيلى فى « الضعفاء » (٣٩٩/٣١) :

قال على : قلت ليحيى : وكان أبو عوانة حمل عن عطاء بن السائب قبل أن يختلط ؟ ، فقال : كان لا يفصل هذا من هذا ، وكذلك حماد بن سلمة ، وكان يحيى لا يروى حديث عطاء بن السائب إلا عن شعبة وسفيان.

وهذا الذى قاله ابن معين تبعه عليه عبد الحق الإشبيلى فى «الأحكام» —

كما في «الكواكب النيرات» لابن الكيال (صـ ٦٣) –.

وفي « سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدراقطني » (ق: ١٥/أ):

قال الشيخ – (يعني الدراقطني) – : دخل عطاء بن السائب البصرة وجلس، فسماع أيوب وحماد بن سلمة صحيح ، والرحلة الثانية فيه اختلاط.

وقد تفرد عطاء برواية هذا الحديث ، ولم يتابعه عليه أحد ، وقد رواه الإمام أحمد من طرق كثيرة عن حماد ، وكأنه يشير بذلك إلى أن الآفة في هذا الحديث من ابن السائب ، وأن حماد قد رواه كما سمعه منه، والله أعلم .

(ز) وأخرج الإمام احمد (١/٣٥٤) ، والترمذي (٢٠٥٣) ، وابن ماجة (٣٤٧٧) وابن حبان في « المجروحين » (٦٦/٢) ، ،والحاكم (٩/٤) من طريق عباد بن منصور ، عن عكرمة ،عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ، قال :

« ما مررت ليلة أسرى بي بملأ من الملائكة إلا كلهم يقول عليك يا محمد بالحجامة »

حديث منكر :

قال ابن أبي حاتم في « العلل » (٢٢٧٤) :

سألت أبي عن حديث رواه زياد بن الربيع عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال **ما مررت بملأ من الملائكة ليلة أسرى بي إلا كلهم يقول لي عليك بالحجامة يا محمد** ، فقال أبي : يقال أن عباد بن منصور أخذ جزء من إبراهيم بن أبي يحيى عن دواد بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس فما كان من المناكير فهو من ذاك »

فلا حجة فى تصحيح الحاكم للحديث وموافقة الذهبى له .

وقد روى من حديث أنس بن مالك ، وابن مسعود ، وابن عمر .

* **فأما حديث أنس :**

فأخرجة ابن ماجة (٣٤٧٩) بلفظ :

«ما مررت ليلة أسرى بى بملإ إلا قالوا : يا محمد مُر أمتك بالحجامة»

وفى إسناده جبارة بن المغلس وهو ضعيف جداً ، وكثير بن سليم وهو أوهى منه ، بل قال فيه الحاكم : « زعم أنه سمع من أنس ، وروى عنه أحاديث يشهد القلب أنها موضوعة »

* **وأما حديث ابن مسعود :**

فأخرجه الترمذى (٢٠٥٢) وقال :

« حسن غريب من حديث ابن مسعود » .

يشير بذلك إلى نكارته ، وكيف لا وقد تفرد به – من رواية ابن مسعود – عبد الرحمن بن إسحاق وهو ضعيف، وصاحب مناكير .

* وأما حديث ابن عمر :

فأخرجه البزار (كشف الأستار : ٣٠٢٠) بلفظ :

« ما مررت بسماء من السماوات إلا قالت الملائكة : يا محمد ، مر أمتك بالحجامة ، فإن خير ما تداويتم به الحجامة ، والكست والشونيز » .

وفى إسناده : عطاف بن خالد وله مناكير ، ولم يحمده مالك ، وعبد الله بن صالح ، وفى حفظه لين .

مسند عبد الله بن عمر
- رضى الله عنهما -

١٤ – وأخرج الخطيب البغدادى فى « تاريخ بغداد » (٢٩٧/٥) من طريق: محمد بن سليمان بن هشام ، حدثنا وكيع ، عن ابن أبى ذئب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لما أسرى بى إلى السماء ، فصرت إلى السماء الرابعة سقط فى حجرى تفاحة ، فأخذتها بيدى ، فانفلقت ، فخرج منها حوراء تقهقه ، فقلت لها ، تكلمى ، لمن أنت ؟ قالت : للمقتول شهيداً عثمان » .

حديث موضوع :

قال الخطيب – عقب رواية هذا الحديث – :

« هذا الحديث منكر بهذا الإسناد ، وكل رجاله ثقات سوى محمد بن سليمان بن هشام ، والحمل فيه عليه » .

قلت : ومحمد بن سليمان بن هشام هذا متفق على ضعفه ، قال ابن عدى : « يوصل الحديث ويسرته » ، واتهمه الخطيب بالوضع ، والذهبى بالكذب – كما فى ترجمته من « ميزان الاعتدال » (٥٧١/٣) –

وقد روى هذا الحديث عن عقبة بن عامر بإسناد تالف ، وسوف يأتى ذكره إن شاء الله تعالى .

مسند عبد الله بن عمرو بن العاص
- رضى الله عنه -

١٥ - وأخرج ابن سعد فى « الطبقات » (١٤٣/١) :

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، قال حدثنى أسامة بن زيد الليثى ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : حدثنى موسى بن يعقوب الزمعى ، عن أبيه ، عن جده ، عن أم سلمة ، قال موسى : وحدثنى أبو الأسود ، عن عروة ، عن عائشة ، قال محمد بن عمر : وحدثنى إسحاق بن حازم ، عن وهب بن كيسان ، عن أبى مرة مولى عقيل ، عن أم هانىء ابنة أبى طالب . وحدثنى عبد الله بن جعفر ، عن زكرياء بن عمرو ، عن ابن أبى مليكة ، عن ابن عباس ، وغيرهم أيضا قد حدثنى - دخل حديث بعضهم فى حديث بعض - قالوا :

أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة ، من شعب أبى طالب إلى بيت المقدس ، قال رسول الله ﷺ حملت على دابة بيضاء بين الحمار وبين البغلة ، فى فخذيها جناحان تحفز بهما رجليها ، فلما دنوت لأركبها شَمَسَت ، فوضع جبريل يده على معرفتها ، ثم قال : ألا تستحين يا براق مما تصنعين ؟ والله ما ركب عليك عبداً لله قبل محمد أكرم على الله منه ! فاستحيْت حتى ارفَضَّت عرقا ، ثم قَرَّت حتى ركبتها فعملَت بأذنيها ، وقبضت الأرض ... حتى كان منتهى وقع حافرها طرفها ، وكانت طويلة الظهر طويلة الأذنين ، وخرج معى جبريل لا

يفوتني ولا أفوته حتى انتهى بي إلى بيت المقدس ، فانتهى البراق إلى موقفه الذى كان يقف فربطه فيه – وكان مربط الأنبياء قبل رسول الله ﷺ – قال : ورأيت الأنبياء جُمِعوا لى فرأيت إبراهيم وموسى وعيسى ، فظننت أنه لا بد من أن يكون لهم إمام ، فقدمني جبريل حتى صليت بين أيديهم وسألتهم فقالوا : بعثنا بالتوحيد ، وقال بعضهم : فُقد النبى ﷺ ، تلك الليلة ، فتفرقت بنو عبد المطلب يطلبونه ويلتمسونه ، وخرج العباس بن عبد المطلب حتى بلغ ذا طوى فجعل يصرخ : يامحمد . يامحمد ! فأجابه رسول الله ، ﷺ : لبيك! قال : يا ابن أخي عنَّيت قومك منذ الليلة فأين كنت ؟ قال : أتيت من بيت المقدس ، قال: فى ليلتك ! قال : نعم ، قال : هل أصابك إلا خير ؟ قال: ما أصابني إلا خير ، وقالت أم هانىء ابنة أبى طالب : ما أسرى به إلا من بيتنا، نام عندنا تلك الليلة ، صلى العشاء ثم نام ، فلما كان قبل الفجر أنبهناه للصبح فقام ، فلما صلى الصبح قال : يا أم هانىء لقد صليت معكم العشاء كما رأيت بهذا الوادى ، ثم قد جئت بيت المقدس فصليت فيه ، ثم صليت الغداة معكم ، ثم قام ليخرج فقلت : لا تحدث هذا الناس فيكذبوك ويؤذوك، فقال : والله لأحدثنهم فأخبرهم ، فتعجبوا وقالوا : لم نسمع بمثل هذا قط! وقال رسول الله ﷺ ، لجبريل : يا جبريل إن قومي لا يصدقون ، قال: يصدقك أبو بكر وهو الصديق ، وأفتتن ناس كثير كانوا قد صلوا وأسلموا، وقمت فى الحجر ، فخيل لى بيت المقدس ، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه ، فقال بعضهم : كم للمسجد من باب ؟ ولم أكن عددت أبوابه، فجعلت أنظر إليها وأعدها بابًا بابًا وأعلمهم ، وأخبرتهم عن عيرات لهم فى الطريق وعلامات فيها فوجدوا ذلك كما أخبرتهم ، وأنزل الله عز وجل عليه: ﴿ وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس ﴾ قال : كانت رؤيا عين رآها بعينه .

حديث موضوع :

فيه محمد بن عمر الواقدى ، وهو متروك ، وقد كذبه غير واحد من أهل العلم .

مسند عبد الله بن مسعود
- رضى الله عنه -

١٦ - وأخرج الإمام الثقة الحسن بن عرفة - رحمة الله - فى «جزئه»(٦٩) :

حدثنا مروان بن معاوية ، عن قنان بن عبد الله النهمى ، حدثنا أبو ظبيان الجنبى ، قال : كنا جلوساً عند أبى عبيدة بن عبد الله ، ومحمد بن سعد بن أبى وقاص ، وهما جالسان ، فقال محمد بن سعد لأبى عبيدة :

حَدِّثنا عن أبيك ليلة أسرى بمحمد ﷺ ، فقال أبو عبيدة : لا بل حَدِّثنا أنت عن أبيك ، فقال محمد بن سعد : لو سألتنى قبل أن أسألك لفعلت ، فأنشأ أبو عبيدة يُحَدِّث ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أتانى جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل ، فحملنى عليه ، ثم انطلق يهوى بنا ، كلما صعد عقبة ؛ استوت رجلاه كذلك مع يديه ، وإذا هبط استوت يداه مع رجليه ، حتى مررنا برجل سبط طوال آدم، كأنه من رجال أزد شنوأه ، وهو يقول ويرفع صوته : أكرمته ، وفضلته ، قال فدفعنا إليه فسلمنا عليه فردّ السلام ، فقال: من هذا معك ياجبريل ؟ ! قال : هذا محمد، قال: مرحباً بالنبى الأمى الذى بلغ رسالة ربه ، ونصح لأمته ، قال: ثم دفعنا ، فقلت ، من هذا ياجبريل ؟ فقال : هذا موسى

ابن عمـران عليه السـلام ، قال : وقلت : ومن يعـاتب ؟ ! ربه؟ قـيل: لا ، قلت : ويرفع صوتـه على ربه عز وجل ؟ ! قـال : إن الله عـز وجل قـد عرف حـدته ، قـال : ثم اندفعنـا حتى مـررنا بشجرة كأن ثمرها السرج ، تحتـها شيخ وعياله ، قال : فقال لى جبـريل عليـه السلام : اعـمد إلى أبيك إبراهيم ، فـدفعنا إلـيه ، فـسلمنا عليـه ، فرد الـسلام ، فقـال إبـراهيم : من هذا مـعك ياجبريل ؟ ! فقال : هذا ابنك محمد ، قال : مرحبًا بالنبى الأمى الذى بلغ رسالة ربه ونصح لأمته ، يابنى ! إنك لاق ربك الليلة ، وإن أمتك آخر الأمم وأضعفـهم ، فإن استطعت أن تكون حاجتك أو جلها فى أمتك ، فافعل .

قال : ثم اندفعنا حتى انتهينا إلى المسجد الأقصى ، فنزلت، فربطت الدابة بالحلقـة التى فى باب المسجد التى كانـت الأنبياء تربط بهـا ، ثم دخلت المسـجـد ، فـعـرفت النبـيين من بين قـائم وراكع وساجد ، قال : ثم أتيت بكأسين من عسل ولبن ، فأخذت اللبن ، فـشربت ، فـضـرب جبـريل عليـه السلام منكبى ، وقـال أصبت الفطرة ورب محمد ، قال ، ثم أقيمت الصلاة ، فأممتهم ، ثم أنصرفنا ، فأقبلنا .

حديث منكر :

فيه قنان بـن عبد الله النهمى وهو ضـعيف ، وأبو عبيدة بن عـبد الله بن مسـعود ، لم يسمع من أبيـه ، فروايته عنه مـرسلة ، وكذلك فالمتن فـيه نكارة شديدة ، وقـد أشار إلى ذلك الحـافظ عمـاد الدين بن كثير – رحمـه الله –

فقال فى « تفسيره » (٣/١٦) – بعد سياقه هذه الرواية – :

« إسناده غريب ولم يخرجوه ، فيه من الغرائب سؤال الأنبياء عنه عليه السلام ابتداءً ، ثم سؤاله عنهم بعد انصرافه ، والمشهور فى الصحاح كما تقدم أن جبريل كان يعلمه بهم أولاً ليسلم عليهم سلام معرفة ، وفيه أنه اجتمع بالأنبياء عليهم السلام قبل دخوله المسجد الأقصى ، والصحيح أنه إنما اجتمع بهم فى السماوات ، ثم نزل إلى بيت المقدس ثانياً وهم معه وصلى بهم فيه ثم أنه ركب البراق وكر راجعًا إلى مكة » .

وقد أخرج نحوه البزار فى « مسنده » (كشف الأستار :٥٩) من طريق:

روح بن أسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن أبى حمزة ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله به .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً روح بن أسلم ضعيف ، وأبو حمزة هو ميمون القصاب الأعور ضعيف جداً ، خصوصاً فى روايته عن إبراهيم النخعى ، قال ابن عدى : « أحاديثه خاصةً عن إبراهيم مما لايتابع عليه » .

١٧ – وأخرج الإمام أحمد – رحمة الله – فى « المسند » (١/٣٧٥) :

حدثنا هشيم ، أخبرنا العوام ، عن جبلة بن سحيم ، عن مؤثر بن عفازة، عن ابن مسعود عن النبى ﷺ ، قال :

« لقيت ليلة أسرى بى إبراهيم وموسى وعيسى ، قال : فتذاكروا أمر الساعة فردوا أمرهم إلى إبراهيم ، فقال : لا علم لى بها ، فردوا الأمر إلى موسى ، فقال : لا علم لى بها ، فردو الأمر إلى عيسى فقال : أما وجبتها فلا يعلمها أحد إلا الله ، ذلك

وفيـما عهـد إلى ربى عز وجل أن الدجّال خارج ، قـال : ومعى قضـيبان ، فإذا رآنى ذاب كـما يذوب الرصاص ، قال : فـيهلكه الله حتى أن الحـجر والشجـر ليقـول : يامسلم ، إن تحتى كـافرا فتعال فاقـتله ، قال : فيهلكهم الله ، ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم ، قال فعند ذلك يخـرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ، فيطؤون بلادهم لا يأتون على شيء إلا أهلكوه، ولا يمرون على ماء إلا شـربوه ، ثم يرجع الناس إلىّ فيـشكونهم فأدعو الله عليـهم ،فيهلكهم الله ويميتـهم حتى تجوى الأرض من نتن ريحهم ، قال : فينزل الله عز وجل المطر فـتجرف أجسادهم حتى يقذفهم فى البحر » .

حديث منكر :

فيه مـؤثر بن عفازة ، وهو مجـهول الحال ، وقد تفـرد به بهذا اللفظ عن ابن مسعود – رضى الله عنه – .

والحديث رواه ابن ماجة (٤٠٨١) ، والحاكم (٤/٤٨٨) من طريق : يزيد بن هارون ، حدثنى جبلة به .

وقـال الحـاكم . « صـحـيح الإسناد ولـم يخـرجـاه » ، وأقـرَه الذهبى وتابعهم البوصيرى فى « مصبـاح الزجاجة » وما أصاب الثلاثة ، ففى المتن من النكارة مـالا تحتـمل من مثل مؤثـر بن عفـازة هذا ، مع توافـر أصحـاب ابن مسعود الذين لم يشاركوه فى رواية هذا الحديث .

مسند عبد الرحمن بن قرط
- رضى الله عنه -

١٨ - وروى سعيد بن منصور - كما فى .. « تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (١٧/٣) - قال :

حدثنا مسكين بن ميمون - مؤذن مسجد الرملة - حدثنى عروة بن رويم ، عن عبد الرحمن بن قرط ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ليلة أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى من بين زمزم والمقام ، جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، فطارا به حتى بلغ السماوات العُلَى ، فلما رجع قال : سمعت تسبيحاً فى السماوات العلى مع تسبيح كثير ، سبحت السماوات العُلَى من ذى المهابة مشفقات من ذوى العلو بما علا ، سبحان العلى الأعلى ، سبحانه وتعالى ».

حديث موضوع

فيه مسكين بن ميمون ، وهو مجهول ، قال الذهبى فى « الميزان » (١٠١/٤) : « لا أعرفه ، وخبره منكر ».

والحديث رواه الطبرانى فى « الكبير » و« الأوسط » - كما فى « «مجمع الزوائد » (٧٨/١) - وأبو نعيم فى « الحلية » (٧/٢) ، والذهبى فى «الميزان» (١٠١/٤) كلهم من طريق سعيد بن منصور به .

مسند عقبة بن عامر

- رضى الله عنه -

وأخرج الخطيب البغدادى فى « تاريخ بغداد »- (٤٦٤/٩) من طريق:

عبد الله بن سليمان الجارودى ، حدثنا الليث بن سعد ، حدثنا يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الحر ، عن عقبة بن عامر ، قال : قال رسول الله ص:

« لما عرج بى إلى السماء دخلت جنة عدن ، فأعطيت تفاحة ، فلما وضعت فى يدى ، انفلقت عن حوراء عيناء مرضية ، كأن أشفار عينها مقاديم أجنحة النسور ، فقلت : لمن أنت ؟ قالت : أنا للخليفة المقتول ظلما – عثمان بن عفان – ».

حديث موضوع :

وآفة هذا الإسناد عبد الله بن سليمان الجارودى ، قال الخطيب «حَدَّث عن الليث بن سعد حديثاً منكرًا » ، ثم روى له هذا الحديث من طريقين عنه، وقال ابن عدى « ليس بذاك المعروف » .

ولكنه قد توبع :

فقد رواه خيثمة الأطرابلسى فى « فضائل الصحابة » – كما فى

«الميـزان » (٢/٤٣٢) – من طريق : خليـل بن عـبـد القـاهر ، عن يحـيى بن مبارك ، عن الليث به .

ويحـيى بن مبـارك هذا ذكـره الذهبى فى « الميزان » (٤/٤٠٤) قـال: «تالف » ، وذكر له حديثاً موضوعـاً ونقل عن الخطيب قوله : « هو مجهول»، ونقل الحافظ ابن حجر فى «اللسان » (٣/٣٦٣) : تضعيف الدارقطنى له .

فهذه المتابعة مما لا يفرح بها .

وللحديث متابعة ثالثة كسابقتها فى الضعف :

من طريق : عبد الله بن إبراهيم الدمشقى ، عن الليث

أورده الذهبى فى « الميزان ». (٢/٣٨٩) ، وقال : « باطل ، أورده النباتى »

وله شاهد من حديث ابن عمر ، وقد سبق ذكره .

مسند عمر بن الخطاب
- رضى الله عنه -

٢٠ - وأخرج الإمام أحمد - رحمه الله - فى «المسند» (١/٣٨):

حدثنا أسود بن عامر ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن أبى سنان ، عن عبيد بن آدم ، وأبى مريم ، وأبى شعيب ، أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - كان بالجابية ، فذكر فتح بيت المقدس ، قال : فقال أبو سلمة - فحدثنى أبو سنان ، عن عبيد بن آدم ، قال سمعت عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - يقول لكعب : أين ترى أن أصلى ؟ فقال : إن أخذت عنى صليت خلف الصخرة ، فكانت القدس كلها بين يديك ، فقال عمر - رضى الله عنه - : **ضاهيت اليهودية ، لا ولكن أصلى حيث صلى رسول الله ﷺ** . فتقدَّم إلى القبلة فصلى ، ثم جاء فبسط رداءه ، فكنس الكناسة فى ردائه وكنس الناس .

حديث منكر :

أبو سنان هو القسملى ، واسمه عيسى بن سنان ، وهو ضعيف الحديث ، وعبيد بن آدم - شيخه فى هذا الحديث - مجهول ، تفرد أبو سنان بالرواية عنه ، وذكره ابن حبان فى « الثقات » . (٥/١٣٤)، وقاعدته معروفة فى التوثيق ، فلا يعتمد صنيعه هذا فى تعديل عبيد بن آدم .

وأما أبو شعيب فمجهول العين كما ذكر العراقى – فيما نقله ابن حجر فى « التعجيل » (١٣٠٩) – وليس هو بالصحابى الذى ورد ذكره فى حديث أبى مسعود الأنصارى – عنه : قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فعرفت فى وجهه الجوع – كما توهم الحافظ الحسينى فى «الإكمال»(١٠٩٧).

وأبو مريم هو إياس بن صبيح بن المحرش ، وكان من أهل اليمامة من أصحاب مسيلمة ، وهو من قتل زيد بن الخطاب يوم اليمامة ، ثم تاب وأسلم وحسن إسلامه ، وولى قضاء البصرة بعد عمران بن حصين فى زمن عمر ، قاله الحسينى فى « الإكمال » (١١٦٧) .

وذكره ابن حبان فى « الثقات » (٤/٣٤) .

تنبيه :

خبر عمر فى إثبات حدوث الإسراء والمعراج لم يرو بالأسانيد الثلاثة ، وإنما روى بإسناد واحد من طريق أبى سلمة – حماد بن سلمة – عن أبى سنان ، عن عبيد بن آدم ، عن عمر .

وقد تفرد به أبو سنان عن عبيد بن آدم ، وتفرد به عبيد بن آدم ، عن عمر ، والأول ضعيف ، والثانى مجهول ، فالخبر منكر الإسناد والله أعلم.

مسند أبى أيوب الأنصارى
- رضى الله عنه -

٢١- وأخرج الإمام أحمد - رحمه الله - فى « المسند » (٤١٨/٥):

حدثنا أبو عبد الرحمن ، حدثنا حيوة ، أخبرنى أبو صخر ، أن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ، أخبره عن سالم بن عبد الله ،أخبرنى أبو أيوب الأنصارى :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به مر على إبراهيم ، فقال : من معك ياجبريل ، قال : هذا محمد ، فقال له إبراهيم : مر أمتك فليكثروا من غراس الجنة ، فإن تربتها طيبة ، وأرضها واسعة ، قال : وما غراس الجنة ؟ قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .

حديث منكر

فيه أبو صخر حميد بن زياد ، وهو ضعيف من قبل حفظه ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ، تفود أبو صخر بالرواية عنه ، وهو مجهول العين ، وإن ذكره ابن حبان فى « الثقات » (١/٧) ، فهو متساهل فى ذلك .

والحديث رواه ابن حبان فى « صحيحه » (موارد : ٢٣٣٨) ، والطبرانى فى « الكبير » (١٥٧/٤) ، وفى « الدعاء » (١٦٥٧) من طريق : أبى عبد الرحمن المقرىء به .

وحسنه الحافظ فى « نتائج الأفكار » ، وهذا تساهل منه والله أعلم.

مسند أبى ثابت
- جار الوحى -

٢٢ – وأخرج الحافظ أبو بكر البزار فى « مسنده» (كشف الأستار: ٥٧) :

حدثنا عمر بن الخطاب ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا عبد الله ابن رجاء ، عن شرحبيل بن الحكم ، عن حكيم بن عمير ، عن أبى راشد ، قال ، حدثنى أبو ثابت – رجل من قريش كان يدعى جار الوحى ، بيته عند بيت النبى ﷺ الذى كان يوحى إليه فيه – قال :

صليت مع النبى ﷺ صلاة العتمة ، فناداه جبريل – كما حدثناه النبى ﷺ – فقال : « هلم» ، فقال النبى ﷺ : **« إن شئت أتيتك ، وإن شئت جئتنى »** فقال جبريل : **« أنا آتيك »** ، فانصدع له الجدار حتى دخل ، فأخذ بيده فانطلق به حتى حمله على دابة كالبغلة ... الحديث

حديث موضوع :

قال البزار بعد تخريجه هذا الحديث – كما فى « الإصابة » لابن حجر(٤/٢٨) –:

« قال ابن منده : غريب تفرد به عبد الله بن رجاء الحمصى ».

قلت : وعبد الله بن رجاء الحمصى هذا هو آفة هذا الإسناد ، وهو

مجهول ، فقد ذكره الحافظ الذهبى فى « الميزان » (٢/٤٢١) ، وقال : «روى الكتانى ، عن أبى حاتم : أنه مجهول » ، وقد تفرد برواية هذا الحديث عن شرحبيل بن الحكم ، وتفرد بالرواية عنه إسحاق بن إبراهيم بن زبريق ، وهذا الأخير قال فيه أبو حاتم : « شيخ لا بأس به ولكنهم يحسدونه ،سمعت يحيى بن معين أثنى عليه خيراً » ، وخالفه كل من النسائى فقال : « ليس بثقة»، وأبو داود فقال : « ليس بشىء » ، وكذبه محمد بن عوف الطائى مُحدّث حمص.

قلت : والأقرب عندى أنه قد أخطأ فى رواية هذا الحديث واضطرب فيه ، فقد رواه من وجه آخر فقال : حدثنى عمرو بن الحارث ، حدثنى عبدالله بن سالم ، عن الزبيدى ، حدثنا الوليد بن عبد الرحمن ، أن جبير بن نفير حدثه ، حدثنا شداد بن أوس – فذكر حديث الإسراء

أخرجة البزار (زوائد : ٥٣) ، [1] وهذا أشبه ، والله أعلم .

(١) سبق الكلام على هذا الحديث فى مسند شداد بن أوس – رضى الله عنه – .

مسند أبى الحمراء - مولى رسول الله ﷺ -

٢٣ - وأخرج ابن عساكر فى « تاريخه » - كما فى « تنزيه الشريعة» لابن عراق (١/٢/٤٠) - من حديث أبى الحمراء مولى رسول الله ﷺ قال :

« رأيت ليلة أسرى بى على ساق العرش : إني أنا الله لا إله غيرى ، خلقت جنة عدن بيدى ، محمد صفوتى من خلقي ، أيدته بعلي ، نصرته بعلي » .

حديث موضوع :

قال ابن عراق : «فيه عمار بن مطر ، وأبو حمزة الثمالى » .

قلت : أما عمار بن مطر فهالك لا يحتج به ، قال ابن حبان : «كان يسرق الحديث » ، وقال أبو حاتم الرازى : «كان يكذب » ، وقال ابن عدى : «أحاديثه بواطيل » .

وأما أبو حمزة الثمالى ، فهو ثابت بن أبى صفية ، رافضى جلد يؤمن بالرجعة ، واهى الحديث لا يحتج به .

وله شاهد من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - وسوف يأتى ذكره إن شاء الله تعالى .

مسند أبى الدرداء
- رضى الله عنه -

٢٤ - وأخرج الخطيب - رحمه الله - فى «تاريخ بغداد» (٢٠٤/١١) من طريق :

عمر بن إسماعيل بن مجالد ، والسرى بن عاصم ، قالا : حدثنا محمد بن فضيل ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن أبى الدرداء ، عن النبى ﷺ قال:

« رأيت ليلة أسرى بى فى العرش فريدة خضراء ، مكتوب فيها بنور أبيض : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق».

حديث موضوع :

والعهدة فيه على عمر بن إسماعيل بن مجالد ، وهو كذاب ، وقال ابن عدى : «يسرق الحديث » ، والسرى بن عاصم مثله أو أوهى منه ، قال ابن عدى : «يسرق الحديث » ، وكذبه ابن خراش .

وقد روى نحوه عن جمع من الصحابة - وليس فى أحاديثهم ذكر الإسراء - وطرقها كلها إما موضوعة أو واهية (١) .

---

(١) وقد جمعت طرقه ، وبينت عللها ، فى كتابى «صون الشرع الحنيف ببيان الموضوع والضعيف » ، يسّر الله إخراجه .

مسند أبى سعيد الخدرى

- رضى الله عنه -

٢٥ - وأخرج الخطيب البغدادى فى «تاريخ بغداد» (٢٧٩/٤) من طريق :

أبى جعفر أحمد بن عيسى بن على بن ماهان الرازى ، حدثنا أبوغسان محمد بن عمرو - زُنَيْج - ، حدثنا يحيى بن مغيرة (١) ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن عطية ، عن أبى سعيد : أن رسول الله ﷺ قال :

« لما أسرى بى دخلت الجنة ، فناولنى جبريل تفاحة ، فانفلقت نصفين، فخرجت منها حوراء ، فقلت لها : لمن أنت ، فقالت : لعلى بن أبى طالب»

حديث موضوع :

فيه أحمد بن عيسى بن على بن ماهان ، أبو جعفر الرازى ، قال أبو نعيم : «صاحب غرائب ، وحديث كثير » ، وقال السمعانى : « تكلموا فى روايته » .

وذكره الذهبى فى « الميزان» (١٢٧/١) وقال : « عن زنيج الرازى بخبر منكر فى فضل على » ، وأورد له هذا الخبر ، وقال : **«هذا كذب»**

---

(١) كذا وقع فى «التاريخ » ، وفى «الميزان» وفى « اللسان » : (ابن معين) .

وعطية العوفى ضعيف الحديث ، موصوف بالتدليس .

٢٦ – وأخرج البيهقى فى «الدلائل» (٢/٣٦) من طرق :

عن أبى هارون العبدى – عمارة بن جوين – ، عن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – ، عن النبى ﷺ

« أنه قال له أصحابه : يارسول الله أخبرنا عن ليلة أسرى بك فيها ، قال: قال الله عز وجل ﴿ سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ قال فأخبرهم ، قال : بينا أنا نائم عشاء فى المسجد الحرام إذ أتانى آت فأيقظنى فاستيقظت فلم أر شيئا ، ثم عدت فى النوم ، ثم أيقظنى فاستيقظت ، فلم أر شيئا ، ثم عدت فى النوم ، ثم أيقظنى فاستيقظت فلم أر شيئا، فإذا أنا بكهيئة خيال فاتبعته ببصرى حتى خرجت من المسجد، فإذا أنا بدابة أدنى شبيهة بدوابكم هذه بغالكم هذه مضطرب الأذنين يقال له البراق ، وكانت الأنبياء صلوات الله عليهم تركبه قبلى ، يقع حافره مد بصره ، فركبته ، فبينما أنا أسير عليه إذ دعانى داع عن يمينى : يامحمد أنظرنى أسألك ، يامحمد أنظرنى أسألك ، فلم أجبه ولم أقم عليه ، فبينما أنا أسير عليه إذ دعانى داع عن يسارى : يا محمد أنظرنى أسألك ، يامحمد أنظرنى أسألك فلم أجبه ولم أقم عليه، وبينما أنا أسير عليه إذا أنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله ، فقالت : يامحمد أنظرنى أسألك ، فلم ألتفت إليها ولم أقم عليها ، حتى أتيت بيت

المقدس فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء توثقها به ، فأتاني جبريل عليه السلام بإناءين أحدهما خمر والآخر لبن ، فشربت اللبن وتركت الخمر ، فقال جبريل أصبت الفطرة ، فقلت : الله أكبر ، الله أكبر ، فقال جبريل : ما رأيت في وجهك هذا ، قال : فقلت : بينما أنا أسير إذ دعاني داع عن يميني : يامحمد أنظرني أسألك فلم أجبه ولم أقم عليه ، قال : ذاك داعي اليهود، أما إنك لو أجبته أو وقفت عليه لتهودت أمتك ، قال : وبينما أنا أسير إذ دعاني داع عن يساري : يا محمد أنظرني أسألك ، فلم ألتفت إليه ولم أقم عليه ، قال : ذاك داعي النصارى ، أما إنك لو أجبته لتنصرت أمتك ، فبينما أنا أسير إذا أنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها عليها من كل زينة خلقها الله ، تقول : يا محمد انظرني أسألك ، فلم أجبها ولم أقم عليها ، قال : تلك الدنيا ، أما إنك لو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة ، قال : ثم دخلت أنا وجبريل عليه السلام بيت المقدس ، فصلى كل واحد منا ركعتين ، ثم أتيت بالمعراج الذى يعرج عليه أرواح بن آدم ، فلم ير الخلائق أحسن من المعراج ما رأيتم الميت حين يشق بصره طامحاً إلى السماء ، فإنما يشق بصره طامحا إلى السماء عجب بالمعراج ، قال: فصعدت أنا وجبريل ، فإذا أنا بملك يقال له إسماعيل – وهو صاحب سماء الدنيا – وبين يديه سبعون ألف ملك ، مع كل ملك جنده مائة ألف ملك ، قال : وقال الله عز وجل (وما يعلم جنود ربك إلا هو) ، فاستفتح جبريل باب السماء ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بُعث إليه ؟ قال : نعم ، فإذا أنا بآدم كهيئته يوم خلقه

الله على صورته ، يُعَرض عليه أرواح ذريته المومنين ، فيقول : روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها فى عليين ، ثم يعرض عليه أرواح ذريتة الفجار ، فيقول : روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها فى سجين ، ثم مضت هنية فإذا أنا بأخونة - يعنى الخوان المائدة التى يكون عليها لحم مشرح - ليس يقربها أحد ، وإذا أنا بأخونة أخرى عليها لحم قد أروح ونتن ، عندها أناس يأكلون منها ، قلت : ياجبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ؟ من أمتك يتركون الحلال ويأتون الحرام ، قال : ثم مضت هنية فإذا أنا بأقوام بطونهم أمثال البيوت ، كلما نهض أحدهم خر يقول : اللهم لا تقم الساعة ، قال : وهم على سابلة آل فرعون ، قال : فتجيء السابلة فتطأهم ، قال : فسمعتهم يضجون إلى الله سبحانه ، قلت : ياجبريل من هؤلاء ؟ قال : هولاء من أمتك الذين يأكلون الربا ، لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ، قال : ثم مضت هنية فإذا أنا بأقوام مشافرهم كمشافر الإبل ، قال : فتفتح على أفواههم ويلقون ذلك الحجر ثم يخرج من أسافلهم ، فسمعتهم يضجون إلى الله عز وجل ، فقلت : ياجبريل من هولاء ؟ قال : هؤلاء من أمتك يأكلون أموال اليتامى ظلمًا ، إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ، قال : ثم مضت هنية فإذا أنا بنساء يعلقن بثديهن ، فسمعتهن يصحن إلى الله عز وجل ، قلت : ياجبريل من هؤلاء النساء ؟ قال : هؤلاء الزناة من أمتك ، قال : ثم مضيت هنية فإذا أنا بأقوام تقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له : كل كما كنت تأكل من لحم أخيك ، قلت : ياجبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الهمازون من أمتك

اللمازون ، ثم صعدنا إلى السماء الثانية ، فإذا أنا برجل أحسن ما خلق الله ، قد فضل على الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، قلت : ياجبريل من هذا ؟ قال : هذا أخوك يوسف ومعه نفر من قومه ، فسلمت عليه وسلم على ، ثم صعدت إلى السماء الثالثة ، فإذا أنا بيحيى وعيسى ومعهما نفر من قومهما ، فسلمت عليهما وسلما على ، ثم صعدت إلى السماء الرابعة فإذا أنا بإدريس قد رفعه الله مكاناً علياً ، فسلمت عليه وسلم على ، ثم صعدت إلى السماء الخامسة ، فإذا أنا بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصفها سوداء تكاد لحيته تصيب سرته من طولها ، قلت : ياجبريل من هذا ؟ قال : هذا المحبب في قومه ، هذا هارون بن عمران ومعه نفر من قومه ، فسلمت عليه وسلم علي ، ثم صعدت إلى السماء السادسة ، فإذا أنا بموسى بن عمران – رجل آدم كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دون القميص – وإذا هو يقول : يزعم الناس إني أكرم على الله من هذا ، بل هذا أكرم على الله مني ، قال : قلت : ياجبريل من هذا ؟ قال : أخوك موسى بن عمران ، قال : ومعه نفر من قومه ، فسلمت عليه وسلم على ، ثم صعدت إلى السماء السابعة ، فإذا أنا بأبينا إبراهيم خليل الرحمن سانداً ظهره إلى البيت المعمور كأحسن الرجال ، قلت : ياجبريل من هذا ؟ قال: هذا أبوك إبراهيم خليل الرحمن هو ونفر من قومه ، فسلمت عليه وسلم على وإذا بأمتى شطرين شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس ، وشطر عليهم ثياب رمد ، قال : فدخلت البيت المعمور ، ودخل معى الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم ثياب رمد وهم على

حر ، فصليت أنا ومن معي في البيت المعمور ، ثم خرجت أنا ومن معي ، قال: والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يعودون فيه إلى يوم القيامة ، قال : ثم رفعت إلى السدرة المنتهى ، فإذا كل ورقة منها تكاد أن تغطي هذه الأمة وإذا فيها عين تجرى يقال لها سلسبيل ، فينشق منها نهران أحدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة فاغتسلت فيه ، فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، ثم إني دفعت إلى الجنة فاستقبلتني جارية ، فقلت : لمن أنت ياجارية ؟ قالت : لزيد بن حارثة ؟ وإذا أنا بأنهار من ماء غير آسن ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من خمر لذة للشاربين ، وأنهار من عسل مصفى ، وإذا رمانها كأنه الدلاء عظماً ، وإذا أنا بطير كأنها بختيكم هذه ، فقال : عندها ص وعلى جميع أنبيائه ، إن الله قد أعد لعباده الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، قال : ثم عرضت على النار ، فإذا فيها غضب الله ورجزه ونقمته ، لو طرح فيها الحجارة والحديد لأكلتها ، ثم أغلقت دوني ، ثم إني دفعت إلى السدرة المنتهى فتغشى لي ، وكان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى ، قال : ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة ، قال : وقال : فرضت على خمسون صلاة ، وقال : لك بكل حسنة عشر ، إذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتبت لك حسنة ، فإذا عملتها كتبت لك عشرا ، وإذا هممت بالسيئة فلم تعملها لم يكتب عليك شيء ، فإن عملتها كتبت عليك سيئة واحدة ثم دفعت إلى موسى ، فقال : بما أمرك ربك ؟ قلت : خمسين صلاة، قال : ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فإن أمتك لا يطيقون

ذلك ، ومتى لا تطيقه تكفر ، فرجعت إلى ربى ، فقلت: يارب خفف عن أمتى فإنها أضعف الأمم ، فوضع عني عشرًا وجعلها أربعين ، فما زلت اختلف بين موسى وربى ، كلما أتيت عليه قال لى مثل مقالته ، حتى رجعت إليه فقال لي : بما أمرت ؟ قلت : أمرت بعشر صلوات ، قال : ارجع إلى ربك فسله التخفيف عن أمتك ، فرجعت إلى ربى فقلت : أى رب خفف عن أمتي فإنها أضعف الأمم ، فوضع عنى خمسًا وجعلها خمسا

فناداني ملك عندها : تمت فريضتي وخففت عن عبادى وأعطيتهم بكل حسنة عشر أمثالها ، ثم رجعت إلى موسى فقال: بما أمرت ؟ قلت : بخمس صلوات ، قال : ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإنه لا يؤوده شيء فسله التخفيف لأمتك ، فقلت : رجعت إلى ربى حتى استحييته ، ثم أصبح بمكة يخبرهم بالعجائب : أني أتيت البارحة بيت المقدس وعرج بى إلى السماء ، ورأيت كذا ورأيت كذا ، فقال أبو جهل بن هشام : ألا تعجبون مما يقول محمد يزعم أنه أتى البارحة بيت المقدس ثم أصبح فينا، وأحدنا يضرب مطيته مصعدة شهراً ، ومنقلبة شهراً فهذا مسيرة شهرين فى ليلة واحدة ، قال : فأخبرهم بعير لقريش لما كان فى مص رأيتها فى مكان كذا وكذا ، وأنها نفرت فلما رجعت رأيتها عند العقبة ، وأخبرهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه كذا وكذا ، فقال أبو جهل : يخبرنا بأشياء ، فقال رجل من المشركين : أنا أعلم الناس ببيت المقدس وكيف بناؤه وكيف هيأته وكيف قربه من الجبل ، فإن يكن محمد صادقا فسأخبركم وإن يكن كاذبا فسأخبركم ، فجاءه ذلك المشرك فقال : يا محمد أنا أعلم

الناس ببيت المقدس فأخبرني كيف بناؤه وكيف هيأته وكيف قربه من الجبل ؟ قال : فرفع لرسول الله ص بيت المقدس من مقعده ، فنظر إليه كنظر أحدنا إلى بيته ، بناؤه كذا وكذا ، وهيأته كذا وكذا ، وقربه من الجبل كذا وكذا ، فقال الآخر : صدقت ، فرجع إلى الصحابة فقال صدق محمد فيما قال » .

حديث موضوع :

وآفته أبو هارون العبدى – عمارة بن جوين – وهو متهم .

وقد روى بسند صحيح عن بعض الصحابة ما يثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم قد رأى فى معراجه الجنة والنار ووعد الآخرة ولكن لم يرد فى هذه الأُحاديث الصحيحة شيء من هذه المشاهد التى ذُكِرت فى حديث أبى سعيد الخدرى ، أوحديث أبى هريرة الذى سوف يأتى ذكره إن شاء الله

ولكن ورد عن النبى ﷺ أنه رأى فى منامه صور من عذاب أهل النار، وكان ذلك فى غير حادثة الإسراء .

ففى « الصحيحين » من حديث سمرة بن جندب – رضى الله عنه – قال:

« كان النبى ﷺ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا ؟ قال : فإن رأى أحد قصها ، فيقول : ما شاء الله ، فسألنا يوما ، فقال : هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ قلنا :

لا ، ولكنى رأيت الليلة رجلين أتيانى فأُخذا بيدى فأخرجانى إلى الأرض المقدسة فإذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله فى شدقه حتى يبلغ قفاه ، ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ، ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا ؟ قالا : انطلق فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر أو صخرة فيشدخ به رأسه ، فإذا ضربه تدهده الحجر ، فانطلق إليه ليأخذه فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه ، وعاد رأسه كما هو ، فعاد إليه فضربه ، قلت: من هذا ؟ قالا : انطلق فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نارا فإذا اقترب ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا ، فإذا خمدت رجعوا فيها ، وفيها رجال ونساء عراة ، فقلت من هذا ؟ قالا : انطلق ، فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر ورجل بين يديه حجارة ، فأقبل الرجل الذى فى النهر ، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر فى فيه فرده حيث كان ، فجعل كلما جاء ليخرج رمى فى فيه بحجر فيرجع كما كان ، فقلت : ما هذا ؟ قالا : انطلق، فانطلقنا حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفى أصلها شيخ وصبيان وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها ، فصعدا بى فى الشجرة وأدخلانى داراً لم أر قط أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ، ثم أخرجانى

منها فصعدا بى الشجرة فأدخلانى داراً هى أحسن وأفضل فيها شيوخ وشباب ، قلت : طو فتمانى الليلة فأخبرانى عما رأيت ، قالا : نعم ، أما الذى رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق ، فيصنع به ما رأيت إلى يوم القيامة ، والذى رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به إلى يوم القامة ، والذى رأيته فى الشقب فهم الزناة ، والذى رأيته فى النهر آكلوا الربا ، والشيخ فى أصل الشجرة إبراهيم عليه السلام والصبيان حوله أولاد الناس ، والذى يوقد النار مالك خازن النار ، والدار الأولى التى دخلت دار عامة المؤمنين ، وأما هذا الدار فدار الشهداء وأنا جبريل وهذا ميكائيل ، فارفع رأسك فرفعت رأسى فإذا فوقى مثل السحاب قالا ذاك منزلك قلت دعانى أدخل منزلى قالا إنه بقى لك عمر لم تستكمله فلوا استكملت أتيت منزلك ».

فلا يستبعد أن يكون أبو هارون العبدى – وهو كذاب – قد سرق هذا المتن وزاد عليه أشياء ، ورواه من حديث أبى سعيد الخدرى .

وهذا متاح والله أعلم .

* * *

مسند أبى هريرة

- رضى الله عنه -

٢٧ - وأخرج البزار فى مسنده (كشف الاستار : ٥٥) ، والبيهقى فى « الدلائل » (١٤٣/٢) من طريق :

أبى جعفر الرازى - عيسى بن أبى عيسى ماهان - عن الربيع بن أنس، أو غيره ، عن أبى هريرة :

أن رسول الله أتى بفرس يجعل كل خطو منه أقصى بصره، فسار وسار معه جبريل ﷺ ، فأتى على قوم يزرعون فى يوم ويحصدون فى يوم كلما حصدوا عاد كما كان ، فقال : يا جبريل من هؤلاء ؟ قال : المجاهدين فى سبيل الله يضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف ، وما انفقوا من شىء فهو يخلفه ، ثم أتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر، فلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شىء ، قال : يا جبريل من هؤلاء؟ قال : هؤلاء تثاقلت رؤوسهم عن الصلاة ، ثم أتى على قوم على أدبارهم رقاع ، على أقبالهم رقاع ، يسرحون كما تسرح الأنعام إلى الضريع ، والزقوم ورضف جهنم . قلت : ما هؤلاء يا جبريل؟ قال : هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم ، وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد ، ثم أتى على قوم بين أيديهم

لحم فى قدر نضيج ولحم آخر نىء خبيث فجعلوا يأكلون الخبيث ويدعون النضيج الطيب ، قال : يا جبريل ! من هؤلاء ؟ قال : هذا الرجل من أمتك يقوم من عند امرأته حلالا ، فيأتى المرأة الخبيثة فيبيت معها حتى يصبح ، والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتى الرجل الخبيث فتبيت عنده حتى تصبح ، ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها : وهو يريد أن يزيد عليها فقال : يا جبريل ! ما هذا ؟ قال : هذا رجل من أمتك عليه أمانة الناس لا يستطيع أداءها وهو يزيد عليها ، ثم أتى على قوم تقرض شفاههم وألسنتهم بمقاريض من حديد ، فكلما قرضت عادت كما كانت ، لا تفتر عنهم من ذلك شيئا ، قال : يا جبريل ما هؤلاء ؟ قال : خطباء الفتنة ، ثم أتى على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم فيريد الثور أن يدخل من حيث خرج فلا يستطيع ، فقال : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة فيندم عليها فيريد أن يردها فلا يستطيع ، ثم أتى على واد فوجد ريحا طيبة ووجد ريح مسك مع صوت ، فقال : ما هذا ؟ قال : صوت الجنة تقول : يارب ائتنى بأهلى وبما وعدتنى ، فقد كثر غرسى ، وحريرى وسندسى ، واستبرقى وعبقريى ، ومرجانى ، وفضتى ، وذهبى ، وأكوابى ، وصحافى، وأباريقى ، وفواكهى ، وعسلى ، وثيابى ولبنى وخمرى ، وائتنى بما وعدتنى فقال لك كل مسلم ومسلمة ، ومؤمن ومؤمنة ، ومن

آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي شيئا ، ولم يتخذ من دوني أندادًا فهو آمن ، ومن سألني أعطيته ومن أقرضني جزيته ، ومن توكل على كفيته ، إني أنا الله لا إله إلا أنا ، لا خلف لميعادي ، قد أفلح المؤمنون ، تبارك الله أحسن الخالقين ، فقالت : قد رضيت ، ثم أتى على واد فسمع صوتا منكرا ، فقال : يا جبريل ! ما هذا الصوت ؟ قال : هذا صوت جهنم ، يقول : يارب ائتني بأهلي وبما وعدتني ، فقد كثر سلاسلي ، وأغلالي ، وسعيري ، وحميمي ، وغساقي وغسليني ، وقد بعد قعري ، واستد حري ، ائتني بما وعتني . لك كل مشرك ومشركة ، وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب ، قال : قد رضيت . ثم سار حتى أتى بيت المقدس فنزل ، فربط فرسه إلى صخرة فصلى مع الملائكة ، فلما قضيت الصلاة ، قالوا : يا جبريل ! من هذا معك ؟ قال : هذا محمد رسول الله خاتم النبيين ، قالوا : وقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم . قالوا : حياه الله من أخ وخليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ، ثم لقوا أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم تعالى ، فقال إبراهيم صلى الله عليه وسلم : اللهم الذى اتخذني خليلا ، وأعطاني ملكا عظيما ، وجعلني أمة قانتا ، اصطفاني برسالته ، وأنقذني من النار ، وجعلها عليّ بردا وسلاما . ثم إن موسى عليه السلام أثنى على ربه فقال : الحمد لله الذى كلمني تكليما ، واصطفاني . وأنزل عليّ التوارة ،

وجعل هلاك فرعون على يدى ونجاة بنى إسرائيل على يدى ، ثم إن داود صلى الله عليه وسلم أثنى على ربه فقال : الحمد لله الذى جعل لى ملكا وأنزل على الزبور ، وألان لى الحديد ، وسخر لى الجبال ، يسبحن معى والطير ، وأتانى الحكمة وفصل الخطاب ، ثم إن سليمان أثنى على ربه تبارك وتعالى ، فقال : الحمد لله الذى سخر لى الرياح ، والجن الإنس ، وسخر لى الشياطين يعملون ما شئت من محاريب ، وتماثيل ، وجفان كالجوابى ، وقدور راسيات ، وعلمنى منطق الطير ، وأسال لى عين القطر، وأعطانى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى ، ثم إن عيسى ﷺ أثنى على ربه ، فقال : الحمد لله الذى علمنى التوراة ، والإنجيل ، وجعلنى أبرِىءُ الأكمه والأبرص ،وأحيى الموتى بإذنه ، ورفعنى فطهرنى من الذين كفروا وأعاذنى وأمى من الشيطان الرجيم ، ولم يجعل للشيطان علينا سبيلاً ، وإن محمداً ﷺ أثنى على ربه فقال : كلكم أثنى على ربه وأنا مثنٍ على ربى ، الحمد لله الذى أرسلنى رحمة للعالمين ، وكافة للناس بشيراً ونذيراً وأنزل على الفرقان ، فيه تبيان كل شىء وجعل أمتى خير أمة أخرجت للناس ، وجعل أمتى وسطًا ، وجعل أمتى هم الأولون وهم الآخرون ، وشرح لى صدرى ، ووضع عنى وزرى ، ورفع لى ذكرى ، وجعلنى فاتحا وخاتما ، فقال إبراهيم صلى الله عليه وسلم بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم،

ثم أتى بآنية ثلاثة مغطاة فدفع إليه إناء فقيل له : اشرب فيه ماء ، ثم دفع إليه إناء آخر فيه لبن ، فشرب منه حتى روى ، ثم دفع إليه إناء آخر فيه خمر ، فقال : قد رويت لا أذوقه ، فقيل له : أصبت أما أنها ستحرّم على أمتك ، ولو شربتها لم يتبعك من أمتك إلا قليل ، ثم صُعِد به إلى السماء فاستفتح جبريل ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم . قالوا : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قالوا : حياه الله من أخ وخليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ، نعم المجىء جاء ، فدخل فيه فإذا هو بشيخ جالس تام الخلق ، لم ينقص من خلقه شيئا كما ينقص من خلق البشر ، عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة ، وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة ، إذا نظر إلى الباب الذى عن يمينه ضحك ، وإذا نظر إلى الباب الذى عن يساره بكى وحزن ، فقال : يا جبريل ! من هذا الشيخ وما هذان البابان ؟ فقال : هذا أبوك آدم ، وهذا الباب الذى عن يمينه باب الجنة ، وإذا رأى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر ، وإذا نظر إلى الباب الذى عن شماله باب جهنم ، فإذا رأى من يدخله من ذريته بكى وحزن ، ثم صعد إلى السماء الثانية فاستفتح فقيل: من هذا ؟ فقال : جبريل ، قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قالوا : حياه الله من أخ وخليفة ، فنعم الأخ ونعم

الخليفة ، ونعم المجيء جاء ، فدخل فإذا هو بشابين ، فقال : يا جبريل ! من هذان الشابان ؟ فقال : هذا عيسى ويحيى ابنا الخالة ، ثم صعد إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل ، فقالوا : من هذا معك ؟ قال محمد ، قالوا : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قالوا : حياه الله من أخ وخليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، فدخل فإذا هو برجل قد فضل على الناس فى الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، فقال : من هذا يا جبريل ؟ قال : أخوك يوسف صلى الله عليه وسلم ، ثم صعد السماء الرابعة ، فاستفتح جبريل ، فقالوا: من هذا معك؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم ، قالوا : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قالوا : حياه الله من أخ وخليفة ، ونعم المجيء جاء ، فدخل فإذا هو برجل ، فقال : يا جبريل : من هذا الرجل الجالس ؟ قال : هذا أخوك ادريس رفعه الله مكاناً علياً ، ثم صعد به إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل ، فقالوا له : من هذا معك ؟ قال : محمد ﷺ ، قالوا : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قالوا : حياه الله من أخ وخليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء ، فدخل فإذا هو برجل جالس يقص عليهم فقال: يا جبريل ! من هذا ومن هؤلاء الذين حوله ؟ قال : هذا هارون ﷺ المخَلّف فى قومه وهؤلاء قومه من بنى إسرائيل ، ثم صعد به إلى السماء السادسة ، فاستفتح جبريل ، فقالوا : من

هذا معك ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم قالوا : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قالوا : حياه الله من أخ وخليفة ، فلنعم الأخ ونعم الخليفة ، ونعم المجيء جاء ، فإذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل ، فقال : يا جبريل ! من هذا ؟ قال : هذا موسى ﷺ ، قال : ما يبكيه ، قال : يزعم بنو إسرائيل أنى أفضل الخلق وهذا قد خلفنى فلو انه وحده ولكن معه كل أمته ، ثم صعد إلى السماء السابعة ، فاستفتح جبريل ، فقالوا : من معك ؟ قال : محمد ﷺ ، قالوا : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قالوا : حياه الله من أخ وخليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، فإذا هو برجل أشمط جالس على كرسى عند باب الجنة ، وعنده قوم جلوس فى ألوانهم شيء - وقال عيسى يعنى أبا جعفر الرازى : وسمعته مرة يقول : سود الوجوه فقام هؤلاء الذين فى ألوانهم شيء فدخلوا نهراً يقال له نعمة الله ، فاغتسلوا فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء ، فدخلوا نهرًا آخر يقال له رحمة الله فاغتسلوا فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء ، فدخلوا نهراً آخر فذلك قوله : ﴿وسقاهم ربهم شراباً طهورا﴾ فخرجوا وقد خلص ألوانهم مثل ألوان أصحابهم ، فجلسوا إلى أصحابهم، فقال : يا جبريل ! من هذا الأشمط الجالس ؟ ومن هؤلاء البيض الوجوه ؟ ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شيء ؟ فدخلوا هذه الأنهار فاغتسلوا فيها ثم خرجوا وقد خلصت

ألوانهم ، قال : هذا أبوك إبراهيم ﷺ أول من سمط على الأرض ، وهؤلاء القوم البيض الوجوه قوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم . وهؤلاء الذين فى ألوانهم شىء قد خلطوا عملاً صالحا وآخر سيئا تابوا فتاب الله عليهم ، ثم مضى إلى السدرة ، فقيل له : هذه سدرة المنتهى ، ينتهى كل أحد من أمتك خلا على سبيلك ، وهى السدرة المنتهى يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من خمر لذة للشاربين ، وأنهار من عسل مصفّى ، وهى شجرة يسير الراكب فى ظلها سبعين عاماً ، وإن ورقة منها مظلة الخلق ، فغشيها نور وغشيتها الملائكة ، قال عيسى : فذلك قوله ﴿ إذ يغشى السدرة ما يغشى ﴾ فقال تبارك وتعالى له : سل ، فقال : إنك اتخذت إبراهيم خليلاً ، وأعطيته ملكا عظيما وكلّمت موسى تكليما ، وأعطيت داود ملكاً عظيماً ، وألنتَ له الحديد وسخرت له الجبال ، وأعطيت سليمان ملكاً عظيما وسخرت له الجن والإنس والشياطين والرياح ، وأعطيته ملكاً لا ينبغى لأحد من بعده ، وعلّمت عيسى التوراه والإنجيل ، وجعلته يبرىء الاكمه والأبرص ، وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم ، فلم يكن له عليهما سبيل ، فقال له ربه تبارك وتعالى : قد اتخذتك خليلا وهو مكتوب فى التوراة : محمد حبيب الرحمن ، وأرسلتك إلى الناس كافة ، وجعلت أمتك هم الأولون وهم الآخرون ،

وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدى ورسولى ، وجعلتك أول النبيين خلقا وآخرهم بعثاً ، وأعطيتك سبعا من المثانى ، ولم أعطها نبياً قبلك وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطيها نبياً قبلك ،وجعلتك فاتحا وخاتماً ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضلنى ربى تبارك وتعالى بست ، قذف فى قلوب عدوى الرعب فى مسيرة شهر ، وأحِلَّت لى الغنائم ، ولم تحل لأحد قبلى ، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا ، وأعطيت فواتيح الكلام وجوامعه ، وعُرِضَت علىّ أمتى فلم يخفَ علىّ التابع والمتبوع منهم ، ورأيتهم أتوا على قوم ينتعلون الشعر ، ورأيتهم أتوا على قوم عراض الوجوه ، صغار الأعين ، فعرفتهم ما هم ، وأمرت بخمسين صلاة ، فرجع إلى موسى فقال له موسى : كم أمرت من الصلاة ؟ قال : بخمسين صلاة قال : ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فإن أمتك أضعف الأمم فقد لقيت من بنى إسرائيل شدة ، فرجع محمد ﷺ ، فسأل الله عز وجل التخفيف ، فوضع عنه عشراً ، فرجع إلى موسى ، فقال بكم أمرت ، قال : بأربعين صلاة ، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف لامتك فإن أمتك أضعف الأمم ، وقد لقيت من بنى إسرائيل شدة ، فرجع محمد ﷺ فسأله التخفيف ، فوضع عنه عشراً ، فرجع إلى موسى ، فقال له : بكم أمرت ؟ فقال : بثلاثين ، قال : ارجع إلى

ربك فسله التخفيف لأمتك ، فإن أمتك أضعف الأمم ، وقد لقيت من بنى إسرائيل شدة ، فرجع محمد فسأل ربه التخفيف ، فوضع عنه عشراً ، فرجع إلى موسى ، فقال له : بكم أمرت ؟ فقال : بعشرين صلاة ،قال : ارجع إلى ربك فسله التخفيف عن أمتك فإن أمتك أضعف الأمم ، فقد لقيت من بنى إسرائيل شدة ، فرجع محمد ﷺ فسأل ربه التخفيف ، فوضع عنه عشراً ، فرجع إلى موسى فقال له: بكم أمرت ؟ فقال : بعشر ، قال : ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فإن أمتك أضعف الأمم ، وقد لقيت من بنى إسرائيل شدة ، فرجع محمد فسأل ربه التخفيف ، فوضع عنه خمساً ، فرجع إلى موسى فقال : بكم أمرت ؟ فقال : بخمس ، قال : ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم ،قد لقيت من بنى إسرائيل شدة ، قال : قد رجعت إلى ربى حتى استحييت منه ، وما أنا براجع إليه ، فقيل له : كما صبرت نفسك على الخمس فإنه يجزى عنك بخمسين ، يجزى عنك كل حسنة بعشر أمثالها ، قال عيسى : بلغنى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : كان موسى صلى الله عليه وسلم أشدهم على أولاً وخيرهم آخراً .»

حديث موضوع :

قال البزار : « وهذا لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه » .

وقال الذهبى فى «تاريخ الإسلام» (١/٢٧٧) :

« تفرد به أبو جعفر الرازى ، وليس هو بالقوى ، والحديث منكر يشبه كلام القصاص ».

وقال فى «الميزان» (٣١/٣٢٠) : «فيه ألفاظ منكرة جداً . »

وقال الهيثمى فى « مجمع الزوائد » (٧٢/١) - بعد أن عزاه إلى البزار- :

« ورجاله موثقون ، إلا أن الربيع بن أنس قال : عن أبى العالية أو غيره ، فتابعيه مجهول » .

قلت : وهذا والله تساهل من الهيثمى ، فعلة الإسناد عندى هى ضعف عيسى بن ماهان ، أبى جعفر ، فقد تكلم أكثر أهل العلم فى حفظه ، قال ابن معين : «يكتب حديثه ولكنه يخطىء »

وقال أبو زرعة : « يهم كثيراً » ، وقال النسائى : « ليس بالقوى » ، وقال ابن حبان : « كان ينفرد عن المشاهير بالمناكير » .

وقال ابن حبان فى ترجمة الربيع بن أنس : «الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبى جعفر عنه لأن فى أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً » .

قلت : وقد روى هذا الحديث من طريق أبى هارون العبدى ، عن أبى سعيد الخدرى - كما سوف يأتى ذكره - ولا أستبعد أن يكون هو نفسه راويه عن أبى هريرة من طريق أبى جعفر الرازى ، لورود الشك فى راوية أبى هريرة ، ولضعف الرازى و العبدى كما تقدم ،كما مرذكره والله أعلم.

٢٨ – وأخرج الإمام أبو حاتم ابن حبان – رحمه الله – في «المجروحين» (١٩٧/١) :

حدثنا محمد بن إبراهيم بالرملة ، حدثنا عبد الله بن سليمان بن عميرة البلوى المقدسي ، حدثنا بكر بن فياد الباهلي ، عن عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لما أسرى بى إلى بيت المقدس مر بى جبريل بقبر أبى إبراهيم عليه السلام – فقال يا محمد انزل فَصَلِّ هنا ركعتين ، هذا قبر أبيك إبراهيم ، ثم مربى ببيت لحم ، فقال : انزل فصلِّ هاهنا ركعتين ، هنا ولد أخوك عيسى عليه السلام ، ثم أتى بى إلى الصخرة ، فقال : يامحمد من هنا عرج ربك إلى السماء » .

حديث موضوع :

آفته بكر بن زياد الباهلي ، قال ابن حبان : «شيخ دجال يضع الحديث على الثقات ، لا يحل ذكره فى الكتب إلا على سبيل القدح فيه » .

ثم روى له هذا الحديث ، وقال :

« هذا شيء لا يشك فيه أصحاب الحديث أنه موضوع ، فكيف البُزَّل فى هذا الشأن » .

وأقسه الذهبى على ذلك فى « الميزان » (٣٤٥/١) وقال : **« صدق ابن حبان »** .

وكذلك فالمتن فيه نكارة شديدة ، فقد صح عن النبى ﷺ أنه نهى عن الصلاة إلى القبور ، وفى هذا الخبر ما يدل على جواز ذلك.

٢٩ - وأخرج الإمام أحمد - رحمه الله - فى «مسنده» (٣٦٣/٢) :

حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا حماد ، عن على بن زيد ، عن أبى الصلت ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«انتهيت إلى السماء السابعة فنظرت فإذا أنا فوقى برعد وصواعق ، ثم أتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ، تُرى من خارج بطونهم ، فقلت : من هؤلاء ؟ قال هؤلاء أكلة الربا ، فلما نزلت وانتهيت إلى السماء الدنيا فإذا أنا برهج ، ودخان ، وأصوات ، فقلت : من هؤلاء ؟ قال : الشياطين يحرفون على أعين بنى آدم أن لا يتفكروا فى ملكوت السماوات والأرض ، ولولا ذلك لرأت العجائب» .

حديث منكر :

فيه على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ، وأبو الصلت قال فيه الذهبى فى «الميزان» (٥٤٠/٤) : «لا يُعرف» ، وقال فى «تاريخ الإسلام» : (٢٥٧/١) : «مجهول» .

والحديث رواه ابن ماجة (٢٢٧٣) : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، حدثنا الحسن بن موسى ، عن حماد به .

٣٠ – وأخرج الإمام الحافظ أبو بكر على بن ثابت – الخطيب البغدادى – فى «تاريخ بغداد» (١٣/٥) من طريق :

إبراهيم بن عيسى القنطرى ، حدثنا أحمد بن أبى الحوارى ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا الليث بن سعد ، عن الزهرى ، قال : قال لى عبد الرحمن الأعرج : حدثنى أبو هريرة : انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول :

« لما أسرى بى إلى السماء انتهى بى جبريل إلى سدرة المنتهى ، فغمسنى فى النور غمسة ثم تنحى ، فقلت : حبيبى جبريل أحوج ما كنت إليك تدعنى وتتنحى ؟ قال : يا محمد إنك فى موقف لا يكون نبى مرسل ، ولا ملك مقرب يقف هاهنا ، أنت من الله أدنى من القاب إلى القوس ، فأتانى الملك ، فقال: إن الرحمن تعالى سبح نفسه ، فسمعت الرحمن يقول : سبحان الله ، ما أعظم الله ، لا إله إلا الله . قال :

قلت يارسول الله ، ما لمن قال هكذا ؟ قال لى : يا أباهريرة لاتخرج روحه من جسده حتى يرانى ، أريه موضعه من الجنة ، أو يرى منزله من الجنة ، وتصلى عليه الملائكة صفوفاً ما بين السماء إلى الأرض ، ولا يكون شىء إلا يستغفر له تمام عمره ، فإذا مات وكل الله بقبره سبعين ألف ملك يسبحون الله ويعظمون الله ويهللون الله ويكبرون الله ، كلما فعلوا من ذلك شيئًا كان له فى صحيفته ، فإذا خرج من قبره خرج آمنا مطمئنا لا يحزنه الفزع الأكبر وتتلقاه الملائكة سلام عليكم بما صبرتم

فنعم عقبى الدار » .

حديث موضوع :

قال الخطيب – عقب رواية هذا الحديث – : « هذا حديث منكر ، ورجال إسناده كلهم معروفون بالثقه إلا إبراهيم بن عيسى القنطرى ، فإنه مجهول » .

وأورده الحافظ الذهبى فى « الميزان » – من رواية القنطرى – (٥١/١)، وقال : « باطل وآفته القنطرى » .

قلت : وبعض أهل العلم يطلق وصف النكارة على الحديث بمعنى أنه موضوع .

٣١ – وأخرج سعيد بن منصور فى «سننه » – كما فى «تاريخ الإسلام» الذهبى (٢٥١/١) – :

حدثنا أبو معشر،عن أبى وهب مولى أبى هريرة، عن أبى هريرة، قال:

لما رجع رسول الله ﷺ ليلة أسرى به ، قال :

« يا جبريل إن قومى لا يصدقونى » .

قال : « يصدقك أبو بكر وهو الصديق » .

حديث منكر :

فيه أبو معشر نجيح السندى وهو ضعيف ، وأبو وهب مولى أبى هريرة مجهول العين ، ما روى عنه إلا نجيح السندى ورجل آخر مجهول اسمه جميل بن بشير – أو بشر – .

مسند أم المؤمنين عائشة

- رضى الله عنها -

٣٢ – وأخرج ابن الجوزى فى «الموضوعات » (٤٢١/١) ، والذهبى فى «الميزان» (٥١٨/٢) من طريق :

عبد الله بن واقد – أبى قتادة الحرانى – عن سفيان الثورى ، عن هشام ابن عروة ، عن عائشة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« لما كانت ليلة أسرى بى إلى السماء ، أدخلت الجنة ، فوقفت على شجرة من أشجار الجنة ، لم أر فى الجنة شجرة هى أحسن منها حسنًا ، ولا أبيض منها ورقةً ، ولا أطيب منها ثمرةً، فتناولت ثمرة من ثمراتها ، فأكلتها ، فصارت نطفة فى صلبى ، فلما هبطت إلى الأرض ، واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فإذا أنا اشتقت إلى رائحة الجنة ، شممت ريح فاطمة » .

حديث موضوع :

قال ابن الجوزى : « هذا حديث موضوع لا يشك المبتدىء فى العلم فى وضعه ، فكيف بالمتبحر » .

وقال الذهبى : « هذ الحديث موضوع مهتوك الحال » .

قلت أبو قتادة – عبد الله بن واقد – ضعيف جداً من قبل حنظه ،قال البخارى : « سكتوا عنه » ، وقال مرة : « تركوه ، وقال أبو حاتم : « ذهب

حديثه ، وقال ابن معين : « ليس بشىء» ، والعهدة عليه فى هذا الخبر .

ولكن رواه الخطيب فى « تاريخه » (٨٧/٥) من طريق :

محمد بن الخليل البلخى ، حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد السكونى ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة به

قال الذهبى فى « الميزان » (٣/٥٤٠) : « موضوع » .

قلت : آفته محمد بن الخليل البلخى ، قال ابن حبان : « يضع الحديث» ، وقال الخطيب : « مجهول » .

مسند أم هانىء
- رضى الله عنها -

٣٣ - أخرج الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٤/٤٣٢) من طرق:

عن عبد الأعلى بن أبي المساور ، عن عكرمة ، عن أم هانىء بنت أبي طالب ، قالت :

بات رسول الله ﷺ ليلة أسري به في بيتي ، ففقدته من الليل ، فامتنع مني النوم مخافة أن يكون عرض له بعض قريش ، فقال رسول الله ﷺ : « إن جبريل أتاني فأخذ بيدي فأخرجني فإذا على الباب دابة دون البغل وفوق الحمار فحملني عليها ، ثم انطلق حتى انتهى بي إلى بيت المقدس فأراني إبراهيم يشبه خلقه خلقي ويشبه خلقي خلقه ، وأراني موسى آدم طويلا سبط الشعر شبهته برجال أزد شنؤدة ، وأراني عيسى ابن مريم ربعة أبيض يضرب إلى الحمرة شبهته بعروة بن مسعود الثقفي ، وأراني الدجال ممسوح العين اليمنى شبهته بقطن بن عبد العزى ، وأنا أريد أن أخرج إلى قريش فأخبرهم بما رأيت ، فأخذت بثوبه فقلت : في أذكرك الله ، إنك تأتي قومًا يكذبونك أينكرون مقالتك ، فأخاف أن يسطوا بك قالت : فضرب ثوبه من يدي ثم خرج إليهم فأتاهم وهم جلوس ، فأخبرهم ما أخبرني ، فقام جبير بن مطعم فقال : يا محمد لو كنت شابا كما كنت ما تكلمت به وأنت بين ظهرانينا ، فقال رجل من القوم : يا محمد

هل مـررت بإبل لنا فى مـكان كـذا وكـذا ؟ قـال : نـعم والله وجدتهم قد ضلوا بعيرا لهم ، فـهم فى طلبه ، فقال : هل مررت بإبل لبنى فلان ؟ قال : نعم فى مكان كـذا وكذا ، قد انكسرت لهم ناقة حـمراء فـوجدتهم وعندهم قـصعة من مـاء فشـربت ما فيها، قالوا : فأخبرنا عدتهـا وما فيها من الرعاة ، قال : قد كنت عن عـدتها مـشغولا فـقام فـأتى بالإبل فعـدها وعلم مـا فيهـا من الرعاة ، ثـم أتى قريشًا ، فـقال : «سألتـمونى عن إبل بـنى فلان فهى كذا وكذا ، وفيها من الرعـاة فلان وفلان ، وسألتمونى عن إبل بنى فلان فهى كـذا وكذا ، وفيها من الرعاة ابن أبى قـحافة وفلان ، وهى مـصبحتكم بالغـداة على الثنيه ، قال : فـغدوا إلى الثنية ينظرون أصدقـهم ما قال ، فاستقـبلوا الإبل ، فسألوا : هل ضل لكم بعـير ؟ قالوا : نعم فـسألوا الآخر : هل انـكسرت لكم ناقة حـمراء ؟ قالوا : نعم ، قالوا : فـهل كانت عندكم قصـعة ؟ قال أبو بكر : أنا والله وضعتها فما شربها أحد ، ولا هراقوه فى الأرض ، وصدقه أبو بكر وآمن به ، فسمى يومئذ الصديق

حديث واه جداً :

فـيه عـبد الأعلى بن أبى المسـاوز ، وهو متـروك الحديث ، وكـذبه ابن معين فى رواية عنه .

ورواه مـحمـد بن إسحـاق فى « مغـازيه » - كمـافى « تفسير القـرآن العظيم » لابن كـثير (٣/٢٢) - من طريق محـمد بن السـائب الكلبى ، عن أبى صالح - باذان - عن أم هانىء به مختصراً .

والكلبى متروك ، وأبو صالح ضعيف .

الباب الثانى
الأقوال المرجوحة فى الإسراء والمعراج وأدلتها

لقد سبق أن أشرنا فى مقدمة الجزء الأول من هذا البحث ـ « الصحيح من قصة الإسراء والمعراج » – ، إلى ورود أقوال مرجوحة لبعض أهل العلم فيما يتعلق بحادثة الإسراء والمعراج .

والسبب فى ذلك احتجاجهم لهذه الأقوال بجملة من الأحاديث الضعيفة بل والموضوعة ، إما لقلة بضاعتهم فى الحديث ، وإما لأن فى أسانيد هذه الأحاديث عللاً لم يطلعوا عليها مع سلامة ظاهر الإسناد منها ، وإن كان مثل هذا نذر يسير .

ونحن فى هذا الباب إن شاء الله تعالى سوف نستعرض جملة من الأقوال المرجوحة المتعلقة بهذه الحادثة العظيمة ، مع الإشارة إلى الأدلة التى احتجوا بها ، وذلك بذكر ارقامها إن كانت من جملة الضعيف والموضوع الذى ذكرناه فى الباب الأول من هذا الكتاب ، وإن كان غير ذلك أوردناه على وجه الاختصار ، ثم نذكر الصحيح الراجح فى المسألة المطروحة .

ولنبدأ ب :

التاريخ الزمانى فى الإسراء والمعراج

والقول المرجوح فيه أنه أسرى به قبل البعثة .

واستدلوا لذلك بحديث شريك بن عبد الله ، قال : سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسرى برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة :

« **أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه ، وهو نائم فى المسجد الحرام** .... الحديث » .

وهذه الرواية غلط العلماء فيها شريك ، كما بيناه فى الجزء الأول من هذا البحث .

واستدلوا أيضا بحديث عائشة رضى الله عنها - : عن النبى صلى الله عليه وسلم ؛ قال :

« **لما كنت ليلة أسرى بى إلى السماء أدخلت الجنة ، فوقفت على شجرة من أشجار الجنة ، لم أر فى الجنة شجرة هى أحسن منها حسنًا ، ولا أبيض منها ورقة ، ولا أطيب منها ثمرة ، فتناولت منها ثمرة من ثمراتها ، فأكلتها ، فصارت نطفة فى صلبى ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فإذا أنا اشتقت إلى رائحة الجنة ،شممت ريح فاطمة** »

وهو حديث موضوع ، وقد سبق الكلام على إسناده ، انظر حديث رقم (٣٢) .

والراجح : أن حادثة الإسراء والمعراج وقعت بعد البعثة .

التاريخ المكاني للإسراء

وقد اختلف في تعيين التاريخ المكاني للإسراء باعتبار المكان الخاص على خمسة أقوال - غير الراجح - وهي :

١- المسجد الحرام :

ودليله : قوله تعالى : ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ﴾

وهذا النص عام وقد خصصه حديث أبي ذر ، مرفوعًا :

« فُرج عن سقف بيتي وأنا بمكة ، ......»

واستدلوا أيضًا بحديث أنس من رواية شريك بن أبي نمر عنه ، وقد سبق الكلام علي هذه الرواية .

واستدلوا بحديث أبي سعيد الخدري من رواية أبي هارون العبدي ، والحديث موضوع ، وانظر الكلام عليه برقم (٢٦).

٢ - بيت أم هانيء - رضى الله عنها - :

واستدلوا بحديث أم هانيء - رضى الله عنها - قالت :

ما أسرى برسول الله ﷺ إلا وهو فى بيتى .

وهو حديث واه جداً ، انظر الحديث رقم (٣٣) .

٣ - بيت خديجة - رضى الله عنها - :

واستدل أصحاب هذا القول بحديث عائشة رقم (٣٢) وهو موضوع

٤- شعب أبي طالب :

ودليله ما رواه الواقدى في « السير » - كما فى « فتح البارى » (١٦٠/٧) - ومن طريقه ابن سعد فى «الطبقات» (١٤٣/١) :

من حديث أم سلمة وعائشة وأم هانيء وابن عباس - دخل حديث بعضهم فى حديث بعض - قالوا :

« أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول - قبل الهجرة بسنة - من شعب أبى طالب إلى بيت المقدس .....» .

والواقدى متهم ، ولا يُحْتج بحديثه .

٥ - بين الركن والمقام :

واحتجوا بحديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - عن مالك بن صعصعة ؛ أن نبى الله صلى الله عليه وسلم حَدَّثهم عن ليلة أسرى به :

« بينما أنا فى الحطيم - وربما قال : فى الحجر - مضطجعاً، إذ أتانى آت ، .....»

وظنوا أن المراد بالحطيم هنا : ما بين الركن والمقام ، أو بين زمزم والحجر ، وهو بعيد :

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - فى « الفتح » (١٦٠/٧) :

« المراد بالحطيم هنا : الحجر ، وأبعد من قال المراد به : ما بين الركن والمقام ، أو بين زمزم والحجر » .

والصحيح الراجح فى التاريخ المكانى للإسراء **أنه أسرى به ﷺ من**

بيته بمكة .

انظر « الصحيح » : (صـ٣٧) .

ولا يتعارض هذا مع حديث مالك بن صعصعة ، فلعله فُرج سقف بيته ﷺ فأخذه جبريل إلى الحطيم حيث شق صدره وغسله ، ثم أسرى به إلى بيت المقدس بعد ذلك .

عدد مرات شق صدر النبى ﷺ

وقـد ذهب الحـافظ ابن حـجر – رحـمـة الله – إلى أنه قَدْ شُقّ صـدر النبى صلى الله عليـه وسلم ثلاث مرات ، واستـدل بحديث شريك بن عـبد الله بن أبى نمر ، عن أنس .

فتكون مرة فى طفـولته ، ومرة قبل أن يوحى إليه ، والثـالثة بعد الوحى وليلة الإسراء .

وحديث شريك فيه حروف لم يُتَابع عليها ، منها قوله : « قبل أن يوحى إليه » ، وهو ما استدل به الحافظ ابن حجر على المرة الثالثة .

والراجح : أنه قد شُقَّ صدره صلى الله عليه وسلم مرتين ، الأولى فى طفولته ، والثانية عند الإسراء به ﷺ .

وانظر « الصحيح » : (صـ٤٤) .

البراق

وقد اختلف في تعيين صفات البراق ، فزاد بعضهم على صفته المذكورة في الأحاديث الصحيحة بعض الصفات التي لم ترد إلا في بعض الأخبار الضعيفة ، منها :

١ - أنه الدابة التي كان يركبها الأنبياء عليهم السلام :

وقد رده الإمام النووي - رحمة الله - في «شرح صحيح مسلم» (٣٨٨/١) بقوله :

«هذا يحتاج إلى نقل صحيح» .

قلت : ولم يرد في ذلك نقل صحيح ، بل روى في ذلك عدة أخبار ضعيفة ، منها :

- ما أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢٤/١/١) :

من حديث أبي جهم بن حذيفة بن غانم ، قال : أوحى الله إلى إبراهيم يأمره بالمسيرإلى بلده الحرام ، فركب إبراهيم البراق ، وحمل إسماعيل أمامه وهو ابن سنتين ، وهاجر خلفه ، ومعه جبريل يدله على موضع البيت ، حتى قدم به مكة .

وهذا الخبر إسناده تالف ، فشيخ ابن سعد فيه هو الواقدي ، وهو متهم .

- وما أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٥/١٥) ، والبيهقي في

«الدلائل» (١١٣/٢) من حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال : **لما جاء جبريل بالبراق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنها أصرّت أذنيها ، فقال لها جبريل : مه يا براق ، فوالله إن ركبك مثله ....»**

فقوله : «فوالله إن ركبك مثله» دليل على أنه قد ركبه غير النبى صلى الله عليه وسلم ، ولكن هذا ليس صريحاً فى كون من ركبه نبى .

وكذلك فالحديث منكر من جهة الإسناد والمتن معاً ، وانظر علله فى الكلام عليه برقم (٨) .

- ما أخرجه البيهقى فى «الدلائل» (٣٦/٢) من حديث :

أبى هارون العبدى ، عن أبى سعيد الخدرى فى الإسراء ، وفيه :

« حتى خرجت من المسجد فإذا أنا بدابة أدنى شبيهة بدوابكم هذه - بغالكم هذه - مضطرب الأذنين يقال له البراق، وكانت الأنبياء صلوات الله عليهم تركبة قبلى ....»

وهذا حديث موضوع لا حجة فيه ، وانظر الكلام عليه برقم (٢٦) .

٢ - أنه كان مسرجًا مُلَجَّمًا :

واستدلوا لذلك بحديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال :

أتى النبى صلى الله عليه وسلم بالبراق ليلة أسرى به مسرجًا ملجًا ليركبه ، فاستصعب عليه ، فقال له جبريل ما

يحملك على هذا ؟ فوالله ما ركبك أحد قط أكرم على الله منه، فارفضّ عرقاً .

وهو حديث منكر ، وانظر الكلام عليه برقم (٢) .

٣ - أنه ارفضّ عرقًا لما عاتبه جبريل :

ودليله : حديث أنس السابق .

٤ - استصعابه على النبى صلى الله عليه وسلم :

ودليله :

- حديث أنس السابق .

- وحديث شداد بن أوس مرفوعاً :

« صليت لأصحابى صلاة العتمة بمكة معتمًا ، وأتانى جبريل عليه السلام بدابة بيضاء ، فوق الحمار ودون البغل ، فقال : اركب ، فاستعصت علىّ ... »

وهو حديث منكر ، وانظر الكلام عليه برقم (١٠) .

٥ - اضطراب الأذنين :

ودليله : حديث أبى سعيد الخدرى ، وقد سبق ذكره برقم (٢٦) .

وانظر صفته التى وردت بها الأحاديث الصحيحة فى «الصحيح» : (صـ٤٨) .

ربط البراق

وقد ورد فى إحدى الروايات أن جبريل عليه السلام خرق الحجر ليشد به البراق

فعن بريدة بن الحصيب – رضى الله عنه – مرفوعاً :

« لما انتهينا إلى بيت المقدس ، قال جبريل بإصبعه ، فخرق بها الحجر ، وشَدّ به البراق » .

وهو حديث منكر ، وانظر الكلام عليه برقم (٩) .

والصحيح أنه ربط البراق فى الحلقة التى كان يربط به الأنبياء .

وقد صح عن حذيفة بن اليمان – رضى الله عنه – أنه نفى ربط البراق بالحلقة عند المسجد الأقصى (١) .

وقد أثبته غيره من الصحابة رضوان الله عليهم ، والمثبت مقدم على النافى .

وانظر «الصحيح » : (ص٢٣) .

[٨٦ / الإسراء /صحابة]

نفي صلاة النبى ﷺ بالأنبياء عليهم السلام فى المسجد الأقصى

وقد ذهب حذيفة بن اليمان – رضى الله عنه – إلى نفى صلاته صلى الله عليه وسلم بالأنبياء عليهم السلام فى المسجد الأقصى .

والصحيح الثابت عنه عليه الصلاة والسلام إنه صلى بالأنبياء عليهم السلام فى المسجد الأقصى ، كما بيناه بأدلته النقلية فى «الصحيح من قصة الإسراء والمعراج» : (ص٥٠) .

المعراج

ذكرنا فى «الصحيح من قصة المعراج» أنه لم يرد فى السنة المطهرة ما يدلنا على كيفية معراج النبى صلى الله عليه وسلم ، وجبريل – عليه السلام – إلى السماوات العلى .

ولكن وردت بعض الأخبار الواهية التى تدل على هيئة المعراج وصفته منها :

١ – أن المعراج شجرة فيها كوكرى الطير :

ودليله حديث أنس بن مالك – رضى الله عنه – مرفوعاً :

« بينا أنا قاعد ، إذ جاء جبريل عليه السلام ، فوكز بين كتفيّ ، فقمت إلى شجرة فيها كوكرى الطير ، فقعد فى أحدهما ، وقعدت فى الأخرى فنمت ، وارتفعت حتى سُدْت الخافقين ، وأنا أقلب طرفى ، ولو شئت أن أمس السماء لمسست ، فالتفت إلى جبريل كأنه حلس لاطيء فعرفت فضل علمه بالله عَلَيّ ، وَفُتِح لى باب من أبواب السماء ، فرأيت النور الأعظم...... »

وهو حديث منكر ، وانظر الكلام عليه برقم (٦) .

٢ - أن المعراج هو ما تعرج عليه أرواح بنى آدم :

ودليله : حديث أبى سعيد الخدرى ، من رواية أبى هارون العبدى عنه.

وهو حديث موضوع ، وقد سبق الكلام عليه برقم (٢٦) .

والذى عليه أهل السنة والجماعة التصديق بمعراج النبى صلى الله عليه وسلم والإيمان به ، على الصورة والكيفية التى ارتضاها له الله سبحانه وتعالى فى ذلك .

وانظر «الصحيح» : (ص٥٥) .

رؤية النبى ﷺ ربه
فى معراجه

وهذا من الأبواب التى اختلف فيها الناس قديمًا وحديثًا ، فبين مثبت لذلك وناف ، و الصحيح الراجح الذى لامرية فيه أن النبى ﷺ قد رأى ربه سبحانه وتعالى فى الحياة الدنيا ، ولكن في غير معراجه ، كما بيناه فى «الصحيح من قصة الإسراء والمعراج » :(ص٦٤) .

ولكن احتج من قال برؤيته ﷺ لربه فى معراجه :

بقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾ (التكوير : ٢٣) .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ (النجم : ١٣) .

وهذا مردود بأن الرؤية الوارد ذكرها فى الآيتين إنما كانت لجبريل عليه السلام على صورته الحقيقية .

يدل على ذلك ما صح عن عائشة رضى الله عنها – أنها سألت النبى صلى الله عليه وسلم على هاتين الآيتين ، فقال :

« إنما هو جبريل ، لم أره على صورته التى خُلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطًا من السماء ، سادًا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض » . (١)

وانظر « الصحيح » : (ص٦٤) .

---

(١) الحديث مخرج في « الصحيح » : (ص ٦٤) .

الإسراء بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم مناماً
- أى بالروح دون الجسد -

ودليل من قال بهذا القول : أثران ، أحدهما عن معاوية بن أبى سفيان ، والأخر : عن عائشة – رضى الله عنهما .

فأما أثر معاوية – رضى الله عنه – :

أخرجه ابن جرير الطبرى فى «تفسيره » (١٣/١٥) :

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن إسحاق ، قال : حدثنى يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس :

أن معاوية بن أبى سفيان كان إذا سُئِلَ عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :

« كانت رؤيا من الله صادقة » .

وأما أثر عائشة – رضى الله عنها – :

فأخرجه – كذلك – ابن جرير الطبرى فى «تفسيره» (١٣/١٥) :

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد ، قال : حدثنى بعض آل أبى بكر أن عائشة كانت تقول :

« ما فُقِدَ جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله أسرى بروحه » .

وهذا ن الخبران واهيان من جهة الإسناد ، فمدارهما على ابن حميد –

وهو محمد - ، وسلمة - وهو ابن الفضل - :

فأما محمد بن حميد الرازى فواهي الحديث ، وأما سلمة بن الفضل فضعيف الحديث ، وفى إسناد خبر عائشة مبهم ، وهو شيخ ابن إسحاق فيه.

والصحيح الذى تعضده الأدلة الصحيحة فى ذلك : أن النبى صلى الله عليه واله وسلم قد أُسرى به جسداً وروحًا معًا ، وهو ما عليه أهل السنة والجماعة .

قال الإمام الحافظ ابن جرير الطبرى - رحمه الله - : (١)

« الصواب من القول فى ذلك عندنا أن يُقال أن الله أسرى بعبده محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، كما أخبر الله عباده ، وكما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ ، أن الله حمله على البراق حتى أتاه به ، وصلى هنالك بمن صلى به الانبياء والرسل ، فأراه ما أراه من الآيات ، **ولا معنى لقول من قال أسرى بروحه دون جسده ،لأن ذلك لو كان كذلك لم يكن فى ذلك ما يوجب أن يكون ذلك دليلًا على نبوته ، ولا حجة له على رسالته ، ولا كان الذين أنكروا حقيقة ذلك من أهل الشرك يدفعون به عن صدقه فيه إذ لم يكن منكرًا عندهم ولا عند أحد من ذوى الفطرة الصحيحة من بنى آدم أن يرى الدائي منهم فى المنام ما على مسيرة سنة ، فكيف ما هو على مسيرة شهر أو أقل ، وبعد : فإن الله إنما أخبر في كتابه أنه أسرى بعبده ، ولم يخبرنا أنه أسرى بروح عبده ، وليس جائز لأحد أن يتعدى ما قال الله إلى غيره » .**

(١) « التفسير » : (١٣/١٥) .

وأنظر « الصحيح » : (صـ٧٤) .

وقوع المعراج في غير ليلة الإسراء ٥

قال الإمام السيوطي – رحمة الله ـ : (١)

« ذهب بعضهم إلى أن الإسراء كان في ليلة والمعراج في ليلة متمسكاً بما في بعض الأحاديث من ترك ذكر الإسراء ، **وَرُدَّ بأنه محمول على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر »** .

قلت : الذي ثبت في الأحاديث الصحيحة ذكر الإسراء والمعراج معاً ، إما تصريحاً – وهو ما عليه أكثر الروايات – وأما تلميحاً – وهو نذر يسير .

ولكن احتج بعضهم بما أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (١/١/١٤٢-١٤٣):

أخبرنا محمد بن عمر ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة وغيره من رجاله ، قالوا : كان رسول الله ﷺ يسأل ربه أن يريه الجنة والنار ، فلما كان ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً ، ورسول الله ﷺ نائم في بيته ظهراً ، أتاه جبريل وميكائيل ، فقالا : انطلق إلى ما سألت الله ، فانطلقا به إلى ما بين المقام وزمزم ، فأتي بالمعراج ، فإذا هو أحسن شيءٍ منظراً ، فعرجا به إلى السماوات سماءً سماءً، ... الخبر .

قلت : وهذا الخبر لا حجة فيه ، فهو لا شك موضوع ، فشيخ ابن سعد هو الواقدي وهو متهم ، وابن أبي سبرة مثله أو أسوأ منه ، قال الإمام أحمد : « كان يضع الحديث » .

---

(١) « الآية الكبرى » : (ص ١٠٨) .

وكذلك فالإسناد معضل كما هو ظاهر ، فبين ابن أبى سبرة والنبى صلى الله عليه وسلم مفاوز تنقطع لها أعناق الإبل .

والصحيح الذى تدل عليه الأدلة النقلية الثابتة من القرآن والسنة ، والذى عليه اعتقاد أهل السنة والجماعة : أن الإسراء والمعراج وقعا فى ليلة واحدة .

وانظر « الصحيح » : (صـ٧٦)

وقوع المعراج أكثر من مرة

وقد ذهب بعض العلماء إلى وقوع المعراج مراراً ، منهم الإمام أبو شامة المقدسى - رحمه الله - :

واستدل بحديث أنس - رضى الله عنه - مرفوعاً :

« بينا أنا قاعد إذ جاء جبريل عليه السلام ، فوكز بين كتفىَّ ، فقمت إلى شجرة فيها كوكر الطير ، فقعد فى أحدهما ، وقعدت فى الآخر ، فنمت ، وارتفعت حتى سدت الخافقين ... » الحديث .

وهذا الحديث منكر من جهة المتن والإسناد كما سبق بيانه برقم (٦) .

* * *

كانت هذه أخى المسلم :

جملة كبيرة من الأقوال المرجوحة المتعلقة بمهمات حادثة الإسراء والمعراج ، ذكرناها على وجه الاختصار ، مع أدلتها ، تنبيهاً على أن الصحيح على خلافها ، وأن أدلتها ضعيفة ، ولا تقوم بها حجة .

ولنتعرف الآن على بعض القصص الموضوعة على بعض الصحابة فى ذكر حادثة الإسراء والمعراج .

الباب الثالث

كتب لا أصل لها

فى

قصة الإسراء والمعراج

كمـا كان للوضاعين دور كبير فى نشر أحـاديث ملفقة ، وموضـوعة على النبى صلى الله عليه وسلم ، فقـد كان للقصـاص دور لايستـهان به فى نشـر مثل هذه الأحـاديث الموضوعـة ، ليس هذا فـحسب ، بل قـام بعضـهم بجمع بـعض تلك الأحاديث المكذوبة – أو بعض أجـزائها – وقـاموا بعمـلية أشبه مـا تكون بالمونتاج ، فوصلوا هذا الجزء بذاك ، على حسب ما تقتـضيه القصة التى يريدون بثـها بين الناس ، وزادوا عليها من نتـاج أفكارهم الكثير ، فـهم لم يساهمـوا فى بث الضعيـف والموضـوع فحـسب ، بل وضعـوا على النبى ﷺ ما لم يصدر عنه قط .

ومن القـصص – أو لنقل : الكتب – التى نـسبت إلى بعض الـصحـابة والتابعين ، مما لا تصح نسبتها إليهم :

١ – الإسـراء والمعـراج ، المنسـوب زوراً وبهـتـاناً إلى ابن عباس – رضى الله عنه – :

[٩٥ / الإسراء/صحابة]

وهذه القصة قد طبعت طبعات كثيرة ، وانتشرت بين الناس انتشاراً واسعاً ، وروّج لها أعداء الإسلام لما فيها من أفكار سوء ، ولما تحدثه من آثار سيئة في نفوس شبابنا المسلم .

وسوف يأتي الكلام عليها قريباً إن شاء الله تعالى .

٢ - قصة الإسراء والمعراج ، المنسوبة كذبًا وتلفيقًا إلى أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - :

ويوجد منها نسخة خطية محفوظة بظاهرية دمشق ، تحت رقم (تصوف ١٠٨ (١)) .

وأسأل الله العظيم أن يقوم على تحقيقها أحد طلاب العلم من أهل السنة والجماعة ، وأن يقوم بنقدها على ضوء ما صح في هذه الحادثة العظيمة ، قبل أن يقوم بإخراجها من لا يريد بالإسلام خيراً ، أو أحد تجار الطباعة والنشر ممن لا يراعون لدين الله حرمة .

٣ - أسئلة النبي ﷺ التي سأل ربه بها ليلة المعراج :

وهي مروية عن جعفر الصادق ، وتوجد منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم (مجموع ٢١٢٥٨ب) .

ولنتعرف الآن بصورة أخص على قصة الإسراء والمعراج المنسوبة إلى ابن عباس - رضي الله عنه - .

قصة الإسراء والمعراج

المنسوبة إلى ابن عباس

- رضى الله عنه -

لعل من أكثر القصص الواردة فى حادثة الإسراء والمعراج انتشاراً بين الناس فى عصرنا الحالى هى تلك القصة المنسوبة إلى عبد الله بن عباس — رضى الله عنه — .

والتى طبعت طبعات عديدة ، وانتشرت منها مئات الآلاف من النسخ بين المسلمين ، مع ما حوته من تلفيقات ، وقصص مزورة ، حكايات ليس لها ذكر فى الأحاديث الصحيحة الواردة فى الإسراء والمعراج ، ب ولا حتى فى الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة .

ومن العجيب حقاً أن عوام المسلمين قد اقتتنوا بهذه القصة المكذوبة ، والحكاية المزورة ، وحرصوا على قراءتها فى شهر رجب ، خصوصاً فى ليلة السابع والعشرين من هذا الشهر التى زعموا أنها ليلة الإسراء والمعراج ، فكلفوا بقراءتها فى احتفالاتهم بالإسراء والمعراج فى هذه الليلة ، وتركوا الصحيح الثابت عن النبى ﷺ فى هذه الحادثة العظيمة .

« ولكن أعداء الإسلام ، ومن يكيد له ولأهله ، يدعون إلى قراءتها

وربما يسهمون في طباعتها ورواجها ، لما فيها من تناقضات و مبالغات تتصادم مع العلم ، ولما تحدثه من اثار سيئة في نفوس الشباب .

« فهذا لويس عوض يكتب من سنوات قليلة مضت صفحة كاملة فى جريدة الأهرام يمدح معراج ابن عباس ، ويعتبر نصوصه قطعاً أدبية نفيسة ونادرة من تراثنا ؟ ! » (١) .

---

(١) عن مقدمة الأستاذ محيى الدين مستو لكتاب « الآية الكبرى » – للسيوطى –(صـ٣١) .

نقد نصوص القصة

وقصة ابن عباس – هذه – في الإسراء والمعراج لم ترد إلينا بإسناد ، حتى نتمكن من الحكم عليها من حيث الصحة أو الضعف ، وإن كان متن القصة شاهداً قوياً على كونها موضوعة ، لشدة النكارة الواقعة فيها .

ولقد تتبعت نصوص وأجزاء هذه القصة ، فوجدت واضعها قد جمع أجزاءً كثيرة من أحاديث مختلفة – منها الضعيف والمنكر والموضوع – فربطها جميعًا معًا ، وزاد زيادات من عنده لم أجدها فى أىٍّ من الأحاديث التى وصلت إلينا مسندة مما اطلعت عليه .

ومن هذه النصوص :

قوله فى بداية القصة :

عن ابن عباس رضى الله عنهما ؛ عن النبى ﷺ قال :

« كنت فى بيت أم هانيء بنت أبى طالب رضى الله عنها واسمها فاختة ليلة الاثنين ليلة السابع والعشرين من رجب سنة ثمان من البعثة ، وكان عندها فاطمة الزهراء رضى الله عنها وعمرها تسع سنين ، ولم تكن تزوجت بعلى رضى الله عنه ، لأنه تزوجها بالمدينة المنورة ، وإذا بالباب قد طرقه طارق فخرجت فاطمة لترى من بالباب ، فرأت شخصًا عليه الحلى والحلل وله جناحان أخضران قد سد بهما المشرق والمغرب ، وعلى رأسه تاج مرصع بالدر والجوهر مكتوب على جبهته لا إله إلا الله محمد رسول الله ، قالت :

فاطمة ما تريد ؟ قال : أريد محمداً ﷺ فرجعت ودخلت على رسول الله وقالت : يأبت بالباب شخص قد هالنى وأفزعنى ما رأيت مثله أصلاً قال لى : أريد محمداً ، قال : فخرج النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما رآه إذا به جبريل عليه السلام ، فقال : الصلاة والسلام عليك ياحبيب الحق ، وسيد الخلق فقال : فقلت : ياأخى ، ياجبريل أَوَحْىٌ نزل ، أم وعد حضر ، أم أمر حدث ؟ قال : ياحبيبى قُم والبس ثيابك ، سكّن قلبك . فإنك فى هذه الليلة تناجى ربك الذى لا تأخذه سنة ولا نوم .

قال النبى ﷺ :

« فلما سمعت كلام أخى جبريل عليه السلام نهضت قائما فرحًا مسروراً ، وشددت علىّ ثيابى ، وخرجت إلى الصحراء ، فإذا بالبراق قائمًا ، وجبريل يقوده ، وإذا هو دابة لا تشبه الدواب ، فوق الحمار ،، ودون البغل ، له وجه كوجه ابن آدم ، جسده كجسد الفرس ، وهو دابة خير من الدنيا وما فيها ، عرفها من اللؤلؤ الرطب ، منسوج بقضبان الياقوت ، يلمع بالنور ، وأذناها الزمرد الأخضر ، وعيناها مثل كوكب درى يوقد ، لها شعاع كشعاع الشمس ، شهباء ، بلقاء ، محجلة الثلاث ، مطلقة اليمين ، عليها جُلٌّ مرصع بالدرّ والجوهر ، لا يقدر على وصفها إلا الله تعالى ، نفسها كنفس ابن آدم » .

قلت : ولا شك أن هذا الجزء من هذه القصة المكذوبة تخالف الأحاديث الصحيحة الواردة فى الإسراء والمعراج ، من حيث :

١ - أنه أُسرى به من بيت أم هانىء ، فالصحيح أنه أُسرى به من بيته بمكة .

٢- أن جبريل دق باب البيت ، فخرجت فاطمة ، والصحيح أنه فرج سقف البيت فدخل منه ، وليس هناك ما يشير إلى أن أحداً من أهل النبى ﷺ ولا غيرهم قد شهد أول خروجه وإسرائه إلى بيت المقدس .

٣ - صفة البراق ، فليس لهذه الصفة المذكورة أصل فى السنة المطهرة .

ومن الأجزاء التى ، لم أجدلها ذكراً فى الأحاديث الصحيحة أو الضعيفة وصفه المعراج ومشاهده فى السماوات العلى حيث قال :

« ثم إن جبريل عليه السلام أتى بى إلى الصخرة ، وإذا بالمعراج قد نُصِبَ إلى الصخرة من عنان ، فلم أر شيئا أحسن من المعراج ، وهو مرقاة من الذهب ، ومرقاة من الفضة ، ومرقاة من الزبرجد ، ومرقاة من الياقوت الأحمر ، فضمنى جبريل إلى صدره ، ولفنى بجناحه ، وقبّل ما بين عينىَّ ، وقال ارق يا محمد فصعدت أنا وجبريل ، فحار نظرى من مقامات المتعبدين، وإذا بملائكة لا يحصى كثرتهم إلا الله تعالى يسبحون الله تعالى لا يفترون ، ورأيت النجوم متعلقات كتعليق القناديل فى المساجد أصغر ما يكن منها أكبر من جبل عظيم ، ثم صعد بى إلى سماء الدنيا فى أسرع من طرفة عين ، وبين الأرض خمس مائة عام وسمكها مثل ذلك ، فطرق الباب فقالوا : من هذا ؟ فقال : جبريل ، قالوا ومن معك قال : محمد ﷺ قالوا : أو أرسل إليه ؟

قال : نعم ، قالوا : مرحبا بك وبمن معك فنعم المجيء مجيئكم ، ففتحوا لنا الباب ودخلناها فإذا هي سماء من دخان يقال لها الرفيعة ، وليس فيها موضع قدم إلا وعليه ملك راكع أو ساجد ونظرت فإذا فيها نهران عظيمان مطردان فقلت : ما هذان النهران يا جبريل ؟ قال : هذا النيل وهذا الفرات عنصرهما أى أصلهما من الجنة ، وإذا بنهر آخر وعليه قصر من لؤلؤ وزبرجد ، فضربت يدى فيه فإذا هو مسك أذفر ، فقلت : ما هذا النهر ؟ فقال : هذا الكوثر الذى خبأه الله لك ، فنظرت فإذا بملك عظيم الخلقة وهو راكب على فرس من نور وعليه حلة من نور وهو موكل بسبعين ألف ملك مسومين بأنواع الحلى والحلل بيد كل واحد منهم حربة من نور وهم جند الله تعالى ، فإذا عصى فى الأرض أحد ينادون إن الله تعالى قد غضب على فلان ابن فلان فيغضبون عليه ، وإذا استغفر العبد وتاب ينادون إن الله قد رضى عن فلان ابن فلان فيرضون عنه ، فقلت : يا أخى ياجبريل من هذا الملك العظيم ؟ فقال : هذا اسماعيل خازن سماء الدنيا ، ادن منه وسلم عليه ، فدنوت منه وسلمت عليه ، فرد على السلام وهنانى بالكرامة من ربى عز وجل ، وقال : أبشر يا محمد فالخير كله فيك وفى أمتك إلى يوم القيامة ، فقلت : لربى الحمد والشكر ، ثم تقدمت أمامه وإذا أنا بملك نصفه من ثلج ونصفه من نار فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفىء النار ، له ألف رأس فى كل رأس ألف وجه وفى كل وجه ألف فم فى كل فم ألف لسان يسبح الله تعالى بألف لغة لا يشبه بعضها بعضًا ومن جملة تسبيحه أنه يقول سبحان من ألف بين الثلج والنار ، يا من ألف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين ، والملائكة تقول : آمين ، فقلت : من هذا يأخى يا جبريل ، فقال : هذا الملك الموكل

بأكناف السماوات وهو أنصح الملائكة لبنى آدم ، ثم اصطفت الملائكة صفوفا فقدمنى جبريل فصليت بهم ركعتين على ملة إبراهيم الخليل ثم صعدنا إلى السماء الثانية فى أسرع من طرفة عين وبينها و بين السماء الدنيا خمس مائة عام ... » إلى آخر وصف باقى السماوات وتسميتها .

قلت : أما صفة المعراج المذكورة ، فقد تفرد بها واضع هذه القصة ، والصحيح أنه لم يرد فى صفة المعراج حديث يدل على كيفيتة ، وإنما ورد أنه قد عُرِجَ به ﷺ ، ولم تذكر الكيفية ، فالإيمان به واجب ولا يُتَكلف السؤال عن الكيفية.

وأما ما ذكره من مشاهده صلى الله عليه وسلم فى السماوات العُلى ، فمخالف لما ورد فى الأحاديث الصحيحة ، وكذلك صلاته بالملائكة فى السماء الأولى ، بل الصحيح أنه صلى بالأنبياء عليهم السلام فى بيت المقدس .

ومن الأجزاء المنكرة جداً من هذه القصة وصفه ملك الموت ، حيث قال:

« ثم رأيت ملكا عظيم الخلقة والمنظر قد بلغت قدماه تخوم الأرض السابعة ورأسه تحت العرش وهو جالس على كرسى من نور والملائكة بين يديه وعن يمينه وعن شماله ينتظرون أمر الله تعالى عز وجل وعن يمينه لوح وعن شماله شجرة عظيمة إلا أنه لم يضحك أبداً فقلت ياأخى يا جبريل من هذا قال : هادم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب البيوت والدور ومعمر

القبور وميتم الأطفال ومرمل النساء ومفجع الأحباب ومغلق الأبواب ومسود الأعتاب، وخاطف الشباب، هذا ملك الموت عزرائيل، فهو ومالك خازن النار لا يضحكان أبداً، ادن منه وسلم عليه.

فدنوت منه وسلمت عليه فلم يرد على السلام، فقال له: لِمَ لَمْ ترد السلام على سيد الخلق وحبيب الحق، فلما سمع كلام جبريل وثب قائما، ورد عليَّ السلام، وهنأني بالكرامة من ربى، وقال: أبشر يا محمد، فإن الخير فيك وفى أمتك إلى يوم القيامة، فقلت: يا أخي يا عزرائيل هذا مقامك؟ قال: نعم منذ خلقنى ربى إلى قيام الساعة، فقلت: كيف تقبض الأواح وأنت فى مكانك هذا؟ قال: إن الله أمكننى من ذلك وسخر لى من الملائكة خمسة آلاف أفرقهم فى الأرض، فإذا بلغ العبد أجله واستوفى رزقه وانقطعت مدة حياته، أرسلت إليه أربعين ملكا يعالجون روحه فينزعونها من العروق والعصب واللحم والدم، ويقبضونها من رؤوس أظافره، حتى تصل إلى الركب، ثم يريحون الميت ساعة، ثم يجذبونها إلى السرة، ثم يريحونه ساعة ثم يجذبونها إلى الحلقوم، فتقع فى الغرغرة فأتناولها وأسلها كما تسل الشعرة من العجين، فإذا انفصلت من الجسد جمدت العينان، وشخصتا، لأنهما يتبعان الروح، أقبضهما بإحدى حربتى هاتين، وإذا بيده حربة من نور وحربة سخط، فالروح الطيبة يقبضها بحربة النور، ويرسلها إلى عليين والروح الخبيثة يقبضها بحربة السخط، ويرسلها إلى سجين ...»

قلت: ولا شك أن هذا مخالف لما رواه الإمام أحمد (٢٨٧/٤)، وابنه عبد الله فى «السنة» (١٤٣٨)، وأبو داود (٤٧٥٣) – بسند حسن – من حديث البراء بن عازب – رضى

الله عنه – ، عن النبى ﷺ فى كيفيـة قبض روح المؤمن ، وقبض روح الكافر ؛

قال ﷺ :

« إن العبـد المؤمن إذا كان فى انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخـرة ، نزل إليـه ملائـكة من السمـاء ، بيض الوجـوه ، كـأن جـوههم الشـمس ، معـهم كـفن من أكـفـان الجنة ، وحنوط من حنوط الجنة ، حتى يجلسوا منه مد البصر ، ثم يجىء ملك الموت عليـه السلام ، حـتى يجلس عند رأسـه ، فيـقـول : أيتهـا النفس الطيبـة ، اخرجى إلى مـغفرة من الله ورضـوان ، قال : فتـخرج تسيل كمـا تسيل القطرة من فى السقاء ، فيأخـذها ، فإذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين ، حتى يأخذوها فيجعلوها فى ذلك الكفن ، وفى ذلك الحنوط ...»

« وإن العبـد الكافر إذا كان فى انقطاع من الدنيا ، وإقـبال من الآخرة ، نزل إليـه من السماء مـلائكة سود الوجوه ، مـعهم المسوح ، فيجلسون منه مـدالبصر ، ثم يجىء ملك الموت ، حتى يجلس عند رأسه ، فـيقول : أيتهـا النفس الخبيثـة ، اخرجى إلى سخط من الله وغضب ، قال : فتفرق فى جسده ، فينتزعها كما ينتزع الـسفود من الصـوف المبلول ، فيـأخدها ، فإذا أخذها لم يدعـوها فى يده طرفـة عين ، حـتى يـجعـلوها فى تلك المسـوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض ..» .

وباقى أجزاء هذه القصة مليئة بالمنكرات ، وما لا يصح نسبته إلى النبى ﷺ ، وقد اكتفينا بالإشارة إلى بعض الأجزاء من هذه القصة الموضوعة ، لبيان ما حوته من منكرات وأباطيل .

ومما ينبغى على أهل العلم التحذير من هذه القصة الموضوعة ، ومن روايتها ، فقد صح عن النبى ﷺ ،أنه قال :

« مَن حَدَّث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»(١) .

(١) قد سبق تخريجه فى «الصحيح» (صـ٩٧) ، وهو حديث صحيح .

خاتمة

وأخيرا – أخي المسلم – :

بعد أن انتهينا من قصة الإسراء والمعراج بجزءيها – الأول : الصحيح ، والثانى : الضعيف نتوجه إليك بالنصيحة الخالصة ، التى تحمل كل معانى الإخلاص :

بضرورة التمسك بالقرآن والنصوص الثابتة من السنة النبوية الشريفة ، وفهم الشرع من خلال هذه النصوص، والاستدلال بها فى مواطن الاستدلال ، وعدم تحكيم العقل أو تقديمه على الشرع ، فهى من أدوات الفرق المبتدعة فى فهم الدين .

وحذارِ أن تنكر ما ورد فيه نص ثابت ، من آية قرآنية أو حديث نبوى صحيح ، وعليك بالتصديق والتسليم وعدم تكلف السؤال فيما لا يصل إليه عقل مما ورد فى بعض النصوص الشرعية والله ولى التوفيق .

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتب :

عمرو عبد المنعم سليم .

الفهارس العلمية:

فهرس أطراف الأحاديث

فهرس أبجدى للمراجع المطبوعة وطبعاتها

١ – القرآن الكريم.

٢ – الآحاد والمثانى – لابن أبى عاصم – تحقيق : باسم فيصل أحمد الجوابرة / دار الراية .

٣ – الآية الكبرى فى شرح قصة الإسراء – للسيوطى – تحقيق : محيى الدين مستو / دار ابن كثير ومكتبة دار التراث بالمدينة المنورة .

٤ – الإسراء والمعراج – منسوبة لابن عباس – مكتبة تاج .

٥ – الإصابة فى معرفة الصحابة لابن حجر .

٦ – الإكمال – للحسينى – تحقيق : د . عبد المعطى أمين قلعجى / جامعة الدراسات الإسلامية كراتشى.

٧ – تاريخ الإسلام – للذهبى – تحقيق ، عمرو عبد السلام تدمرى / دار الكتاب العربى .

٨ – تاريخ بغداد – للخطيب البغدادى – دار الفكر .

٩ – التاريخ الكبير – للإمام البخارى – دار الكتب العلمية .

١٠ – تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف – للحافظ المزى – تحقيق : عبد الصمد شرف الدين / المكتب الإسلامى

١١ – تعجيل المنفعة – لابن حجر العسقلانى – دار الكتاب العربى .

١٢ – تفسير عبد الرازق الصنعانى – تحقيق : د . مصطفى مسلم محمد –

دار الرشد .

١٣ – تفسير القرآن العظيم – لابن كثير – دار المعرفة / توزيع مكتبة الباز بمكة .

١٤ – تقريب التهذيب – لابن حجر العسقلانى – دار المعرفة .

١٥ – تنزيه الشريعة – لابن عراق – دار الكتب العلمية .

١٦ – تهذيب التهذيب – لابن حجر العسقلانى – دار الفكر .

١٧ – الثقات – لابن حبان – دار الفكر – مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية .

١٨ – جامع البيان فى تفسير القرآن – لابن جرير الطبرى – دار الريان .

١٩ – جامع الترمذى – لأبى عيسى الترمذى – دار إحياء التراث العربى

٢٠ – الجرح والتعديل – لابن أبى حاتم – دار الكتاب الإسلامى ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية .

٢١ – جزء الحسن بن عرفة – تحقيق : الفريوائى – دار الأقصى / الكويت .

٢٢ – حلية الأولياء – لأبى نعيم الأصبهانى – دار الكتاب العربى .

٢٣ – دلائل النبوة – للبيهقى – دار الفكر .

٢٤ – الدر المنثور فى التفسير المأثور – للسيوطى – دار الفكر .

٢٥ – سنن ابن ماجة – تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى – دار الفكر .

٢٦ – سنن أبى داود – تحقيق : كمال يوسف الحوت – دار الجنان .

٢٧ – سنن الدارمى – تحقيق : فؤاد أحمد زمرلى وخالد السبع – دار الريان.

٢٨ – سنن النسائى ، دار الكتب العلمية .

٢٩ – السراج الوهاج لمحو أباطيل الشلبى عن الإسراء والمعراج – لحمود التويجرى – مكتبة المعارف بالرياض .

٣٠ – شرح صحيح مسلم – للنووى – طبعة الشعب .

٣١ – شرح علل الترمذى – لابن رجب الحنبلى – تحقيق : صبحى السامرائى / عالم الكتب .

٣٢ – الشريعة – للآجرى – تحقيق : محمد حامد الفقى / دار الكتب العلمية .

٣٣ – صحيح البخارى – بحاشية السندى – مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه .

٣٤ – صحيح مسلم – تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى – دار إحياء التراث العربى .

٣٥ – الصحيح من قصة الإسراء والمعراج – تأليف : عمرو عبد المنعم سليم – دار الصحابة للتراث .

٣٦ – الضعفاء – للعقيلى – تحقيق : د . عبد المعطى أمين قلعجى / دار الكتب العلمية .

٣٧ – الطبقات الكبرى – لابن سعد – طبعة الشعب .

٣٨ – العلل المتناهية – لابن الجوزى – دار الكتب العلمية .

٣٩ – فتح البارى شرح صحيح البخارى – لابن حجر العسقلانى – دار إحياء التراث العربى .

٤٠ – الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة – للشوكانى – تحقيق : العلاّمة عبد الرحمن بن يحيى المعلمى . / دار الكتب العلمية .

٤١ – كشف الأستار عن زوائد البزار – للهيثمى – تحقيق : العلاّمة حبيب الرحمن الأعظمى / مؤسسة الرسالة .

٤٢ – لسان الميزان – لابن حجر العسقلانى – دار الفكر .

٤٣ – مجمع الزوائد – للهيثمى – دار الكتاب العربى .

٤٤ – المجروحين – لابن حبان – در المعرفة .

٤٥ – مسند أبى داود الطيالسى – دار المعرفة .

٤٦ – مسند الإمام أحمد – مؤسسة قرطبة للتراث ، مصورة عن الطبعة المصرية .

٤٧ – المستدرك على الصحيحين – للحاكم – دار الكتاب العربى .

٤٨ – المعجم الكبير – للطبرانى – تحقيق : حمدى عبد المجيد السلفى / مكتبة ابن تيمية .

٤٩ – موارد الظمآن بزوائد ابن حبان – للهيثمى – تحقيق : محمد عبد الرزاق حمزة / دار الكتب العلمية .

٥٠ – موسوعة أطراف الحديث النبـوى – لأبى هاجر زغلول بسيونى – دار الكتب العلمية .

٥١ – الموضوعات – لابن الجوزى – دار الفكر .

٥٢ – ميزان الاعتدال – للحافظ الذهبى – دار الفكر .

فهرس أبجدى للمراجع المخطوطة .

١- الجزء الخمسون من التاريخ لابن أبى خيثمة - أبى بكر بن زهير بن حرب - وهى نسخة مصورة عن النسخة المحفوظة بالمكتبة المحمودية بمكتبة المدينة المنورة العامة تحت رقم ٣٦ أصول حديث .

٢ - سؤالات أبى عبد الرحمن السلمى للدارقطنى - مصورة بمكتبتى - .

٣ - الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح - للأبناسى - ، نسخة مصورة عن النسخة المحفوظة بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة تحت رقم (٢/٣٥٥) .

فهرس الموضوعات





* * * * *

الايداع ٨٧٧٥ / ٩٣

I. S. B N
977 - 272 - 099 - X

صدر حديثاً

الروض النضير تخريج وشرح حديث

كفران العشير

بقلم / أم عمرو بنت إبراهيم بدوي

تقديم / مجدي فتحي السيد

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتوزيع والتحقيق

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت : ٣٣١٥٨٧ ص . ب : ٤٧٧